W .A .R .B .I .A

new world

of imagination

size : 20 cm X 14 cm X 19mm

poids : 129 gramme

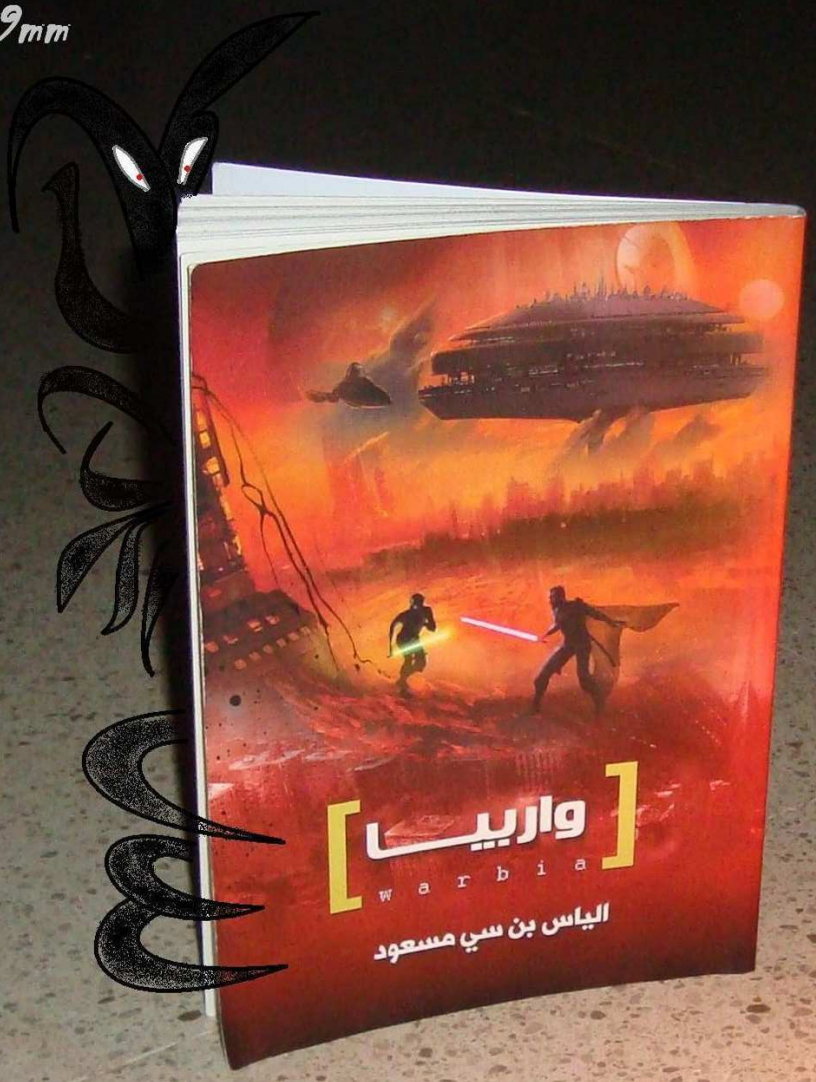

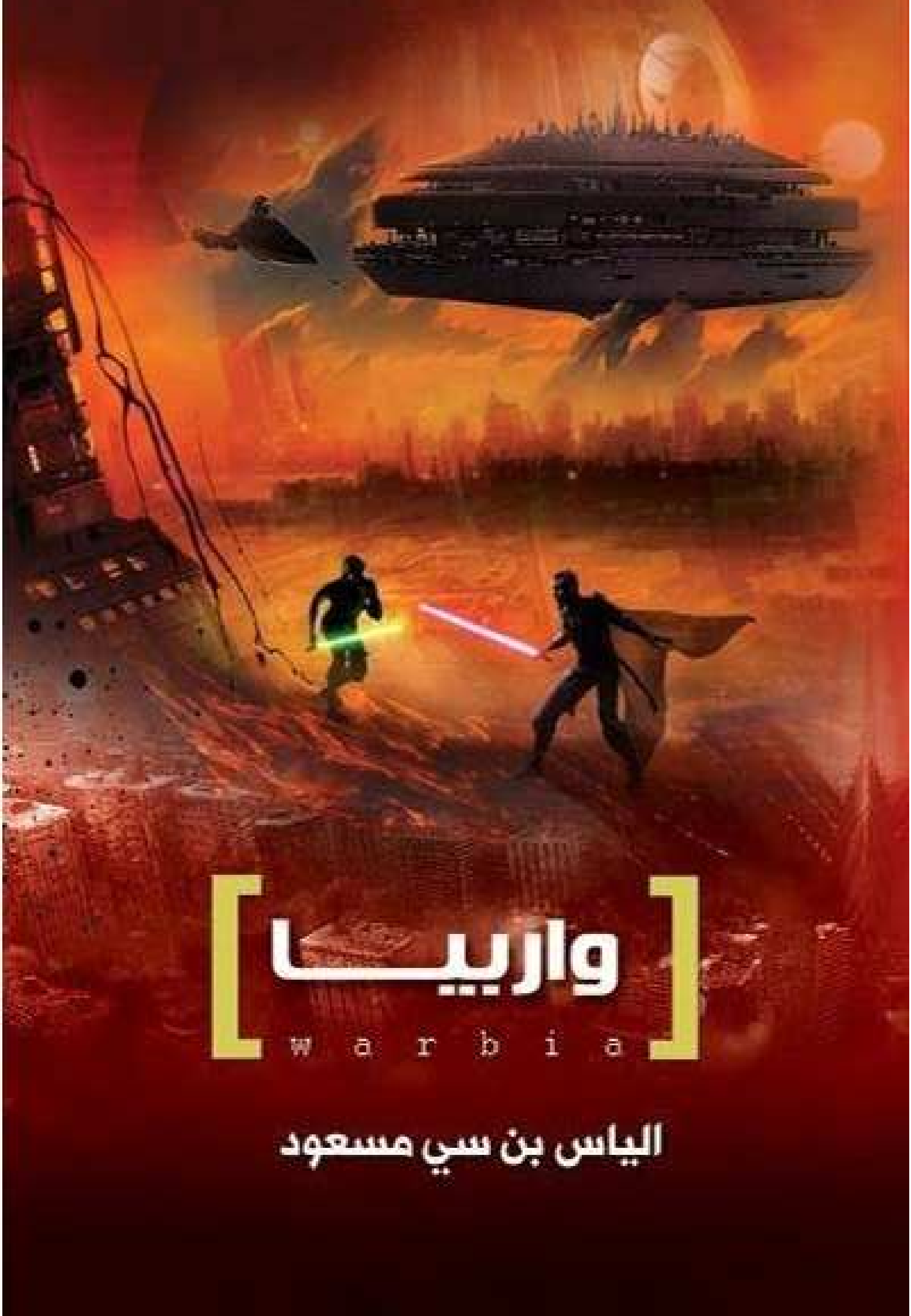

واربيا

w a r b i a

الياس بن سي مسعود

[واريا]

w a r b i a

لايزال الجميع يتكبد الخسائر المتلاحقة والتي تجر الأولى الأخريات معها في نفس السكة المدنة ... انتقامات غدر، احتيال، وخيانات بالجملة ... استطاع الإمبراطور العام حصر قوى الدمار والسلام في أربع مجسمات بسحر جد معقد، وحتى مع الحرص والإحتراس واليقظة التي بذلت من قبل أربعمئة جندي، تمكن أحد المتمردين وهو الآن على رأس قائمة المطلوبين بعد ثماني سنوات من التخطيط، باختطاف إحدى القوى الأربعة التوازنية للكوكب، فقام بعد ذلك بإخفائها في إحدى القلاع التي يرهب الكل من ذكر إسمها والإقتراب من ساحتها، لكن كلمة الكل لم ترق بعض الأبطال الذين اختارهم القدر ليعبروا بوابة قلعة الضياع المنسية "تيفا" ليواجهوا المتاعب بملء إرادتهم

ياسين بن حميش مسعود

تصميم الغلاف : أيمن صلاح

واريا

كلمات عربية

9 789775 148087

كلمات عربية

وارييا

وارِبيا

تأليف

الياس بن سي مسعود

واربيا

الياس بن سي مسعود

المؤلف : الياس بن سي مسعود

الناشر : كلمات عربية

دار كلمات عربية للنشر والتوزيع
١ شارع زكريا يوسف- حدائق القبة – القاهرة
تليفون : ٠١٢٢٧٥٨٤٦١٤
Kalimat.arabia@hotmail.com
www.facebook.com/dar.kalimat.arabia

المدير العام : غريب احمد

الطبعة الاولى ٢٠١٤

رقم الايداع : ١٩١٣٧ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى : ٠-٠٧-٥١٤٨-٩٧٧-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة لدار كلمات عربية ولا يجوز نهائيا نشر او اقتباس او اختزال او نقل اى جزاء من الكتاب دون الحصول على اذن كتابى من الناشر

واربيا، كوكب صغير حمّل ما يفوق حجمه،كثرت فيه الحروب بين أطراف لم يذوقوا فيها طعمًا للهدنة ولم تشرق عليه شمس السّلام منذ سنوات طوال، في زمن أضحت فيه الهدنة ضعفًا و ليس حكمة ،فأطبق القوي ذراعيه على الضّعيف الذي ليس له من الأمر سوى الشّكوى في عالم غير متكافئ فجعلت القوى المتضاربة تنهب أراضي الكوكب ،و الزّوال دون شك هو مصير من يطأ أرض الآخر،القويّ يفرض نفسه و الضّعيف يتستّر بالرّضا و في قلبه نار غيظٍ لا تنطفئ حتّى أمام شلاّلٍ من المياه فكانت لكلّ حرب تشتعل إلا و الدّم هو السّائل الوحيد الذي يُخمد لهيبها.

مازال كوكب واربيا منذ سبعين سنة يعيش الحروب المتلاحقة بين طرفين لا يعلم أحد من الرّابح أو الخاسر في ميدانها، كبُر أطفال أولئك المحاربين و هم في الأحضان يشاهدون القتلى ودمائهم التي ارتوت منها الأرض حتّى أردته راكدًا، و مع مرور السّنين ظهر من بين هؤلاء الأطفال الذين كبروا من سيحدّد مصير الكوكب من شرقه الى غربه و من شماله الى جنوبه في السّنوات القادمة،

''بيلوفي ديكوس'' و هو الإمبراطور السّابق و قبل الانقلاب عليه أمر بالقبض على أشهر السّحرة على وجه الكوكب وهم سبعون ساحراً،حيث شرع في تعلّم كلّ فنونه ،البسيط منه و المعقّد،فلمّا استنفذ كل السّحرة مالديهم ليعلّموه إيّاه أعدمهم حرقًا دُفعةً واحدة، تمكّن هذا الأخير من معرفة أنّ الإمبراطور الرّاحل ''كوبيك'' قام بعمل سحرٍ عظيم تخطّى المقاييس!، لقد جعل قوى توازن هذا الكوكب ترتكز على أربع مجسّمات أخذت شكل القطرة فيها نواة سوداء تمّ صنعها تحت رقابته من الكريستال النادر سمّاها لاحقا ب'''الكيوفاس''' و قام بوضعها في السّاحة المعزولة 'دوكاس' تحت حراسة اكثر من أربعمئة سيّاف متخفّي

''فيولوس'' المستشارة السابقة للإمبراطور الرّاحل،تلك الفتاة التي من كثرة مارأت أنّ هذه الحياة عوض أنها جعلتها تولد لترى بسواد عينيها ضوء السّلام أرتها السّواد بذاته، لدى عودتها لقريتها بعد فراغها من مهمّة تنسيق أماكن الجنود، وعند مدخل القرية لاحظت بقعا مسودّة على الأرض، سألت نفسها:هل يمكن أن يكون..!،حملت حفنةً من ذلك الرّمل المكدّر بالسّواد فشمّته..'لا يعقل أنّ هذا...دم !!'

انطلقت تجري في الممر المؤدي للقرية و قلبها يكاد يسقط من مكانه من الفزع و إذ بها تتعثّر و تنزلق على أرضية المدخل فسقطت على رأسها

والتوى كاحلها،لكنها لم تنتبه لذلك و للألم الفظيع الذي خلّفته السقطة،عندما تحسست البلل الذي تسبب في انزلاقها لترى نفسها و يديها مخضبة بالدماء!،كان بمثابة صدمة لها..قامت مذهولة تركض ببطئ و إذ ببقع الدم تتّسع لتصير بركاً حتّى وصلت لساحة القرية لتغرق عيناها في حمرةٍ داكنة على الارض،برك الدّم في كل مكان..جُثث القتلى ملقاة على بعضها و هي تقّلب فيها..... هذا أخوها!،أمها، أبوها، ثلاثة من أعز صديقاتها،،الكلّ صرعى بأبشع منظر،استنتجت فيولوس بأنّ أهل القرية تعرضوا لإبادة جماعية فور ذهابها للمهمّة خارج القرية..فيولوس و هي تمشي بين الجثث لا تصدق كثافة الحمرة التي تخترق عينيها وفي لحظات اختلط فيها الذّهول بالدّموع في عيني فيولوس مرّت تحت غصن شجرة متدلّية و عندما رفعت الغصن لتمرّ،فجأة هوى على رأسها عقرب كرويّ البنية له أطراف عنكبوت و لسعها بشدّةٍ على خدّها الأيسر فانتشر السم في كلٍ من يدها اليسرى و عينها اليمنى ما جعلها تصرخ و تضرب رأسها بحجر من قسوة الألم و بعد لحظات سقطت مغماً عليها

...بقيت فيولوس في غيبوبة لثلاث ساعاتٍ متواصلة،عندما صحت رأت حولها ماكانت تراه من المجزرة،استجمعت قواها و فعت نفسها بقوة لتحس بالألم الذي أكّد لها أنّها لا تعيش كابوساً بل هي حقيقة !

وهي جالسة على إحدى الجثث تنتظر الوفاة أو الخلاص الذي طال انتظاره أحسّت ببرودة غريبة في يدها اليسرى فنظرت إليها..جحظت عيناها وهي تضع يدها الأخرى على رأسها من شدة هول المنظر!،يدها اليسرى التي ركد فيها السم بعد أن صارت بشرتها بنفسجية يتساقط منها الجلد و اللّحم !! أيقنت فيولوس أن يدها هلكت،لكنها لم تصدق قطعاً أنّ ما تبقّى من ذراعها الأيسر هو العظام، و دموعها تنتشر على خدّيها حاولت تحريك يدها اليمنى فوجدتها سليمة،وعندما أرادت تحريك يدها العظمية ببطءٍ شديد...تحرّكت وكأنّها سليمة تماماً....!!

ففي هذه اللّحظة التي اختلطت عليها الأمور نهضت و بدأت تجري تارةً و تسقط أخرى ،تبكي تارة و تضحك تارةً أخرى...لقد استنفدت كلّ ما لديها من وعي،و بينما هي كذلك أحسّت أن عينها اليمنى سوف تنفجر،،بعد أن جفّ طريق الدّمع فيها تضخّمت وصارت فيولوس تبصر اللّون الرّمادي فقط،هنا صعقت لكل هذا لتفقد توازنها و يُغمى عليها مجددًا...

عندما صحت غلبت عليها الحيرة،فقد أحسّت أنّها مخلوق آخر و أن الكوكب انقلب إلى شيء متفرّد و عجيب ،فذراعها عظام لكنّها تتحرّك دون عضلات،.. وعينها اليمنى المصابة بدأت ترى عبرها صورًا غير مكتملة تمامًا،صورًا متلاحقة لأحداث حدثت في ذلك المكان، أبصرت مخلوقات لم ترى عينيها بالمثل بتاتًا،رأتها تزحف و تجرّ الموت و الدّمار على أرض قريتها، و كأنّ عينها اليمنى تعيدها إلى الماضي بمدّة معيّنة، تجسّد عند ناظرها الوحوش التي اقتحمت الأسوار المحيطة بالقرية لتقتل و تخرّب السّاكن و المتحرّك، حاولت فيولوس أن تركّز بعمق لتبتعد أكثر في أرض المعركة فرأت رجالاً يرتدون عباءاتٍ سوداء..وجوههم مقنّعة...يبدو أن تركيزها كان مشوشًا،لكنّها لمحت رجلاً لا يرتدي قناعًا،،ذو نظرة خبيثة و له عين في أعلى جبينه، عندما أحسّت أنّه التفت يحدّق فيها بنظرة غايةٍ في البرودة، أصابها الذّعر فأرخت تركيزها ليتوقّف سريان الماضي في عقلها !!.

استعدّت فيولوس للرّحيل من أرضها الأمّ مصمّمة على الإنتقام ممّن جعلوا كل ما كان يعلو القرية طريح الأرض، بينما هي كذلك و قبل انطلاقها بلحظات سمعت صوت أنين كأنين ال..!! أيعقل أنّ هناك من هو على قيد الحياة!؟ التفتت خلفها لتلمح من قريب أنفًا يطلّ من فوق الرمال،كأن شخصًا دُفِنَ حيًّا!.

انطلقت صوبه و جلست منتصبة العينين تنظر لهذا الأنف و تُبعد الرّمل بحذرٍ عن وجه صاحبه لتتعرّف عليه فهو لم يفارق الحياة بعد بحكم الشهيق و الزفير الذي كانت حبّات الرّمل تندفع و تعود أمام أنفه الكبير.

ما إن رفعت كل الرّمل عن وجه هذا الشّخص فإذا به يصحو ويتثائب قائلاً لها بنبرة الذي استيقظ من قيلولة: كم الوقت الآن ممم أقول صباح الخير أم مساء الخير!؟ المهم هل انتهت الحرب؟

انتفخ وجه فيولوس من الغيظ و ما إن رفعت يدها لتصفعه استدارت في لحظةٍ خاطفة لتمسك سهمًا بين إصبعيْها كاد يخترق ظهرها

لتصيح قائلةً: أظهر نفسك أيّها الجبان لِمَ الغدر يا هذا !؟؟

قال الرّجل: "ريكرو" إظهر أمامي إنّها مسالمة

ظهر مخلوق غريب المظهر من خلف ظهر هذا الرّجل

الرّجل: قلت أمامي و ليس من خلف ظهري

نطق المخلوق بلغة غير مفهومة مكلّماً هذا الرّجل

الرّجل: خالفت أوامري قولاً و فعلاً..لماذا؟

المخلوق(مرعوبًا): &££&££&^*¥•!

الرّجل: و الآن أنت تعيد الكرّة دون مبالاة..

فيولوس: عن ماذا تتكلمان و ماذا يقول تابعك هذا؟

الرّجل(متجاهلاً إيّاها): لن تستطيع حتّى لو انسلخت عن جلدك

فيولوس(بصخب): لا أرى جداراً قريبًا كي يقال ربما هي تتكلم معه..على الأقلّ لن أبدو مجنونة بالكامل!

التفت الرجل لفيولوس..نظر إليها بتمعّن ثمّ..صرخ بقوة متراجعًا للخلف قائلاً: هل أنت نصف ميّت أم ماذا

فيولوس: لا أدري و لكن..(أمسكته من قميصه و سحبته للأعلى بعدما ثار غضبها): هل استحق إنسان مثلك أن يُترك على قيد الحياة

لو علمت أنك مجرد جبان كان يختبئ تحت الرمال ليتهرّب من قيامه بالواجب لأعدت الرمال على وجهك و دسته بقدمي،تبّا لأمثالك!..

نظر الرّجل لفيولوس باستغراب كأنه لم يفهم حرفًا مما قالته..

(تأفّفت قائلة): لا أعرف لِمَ أتعب نفسي بك..يمكنك متابعة الحلم الذي أيقظتك منه

فالكلام لاينفع مع شخص ضميره انتحر عند اليوم الذي ولد فيه...يا عديم المسؤولية،نلتقي...

تركت فيولوس ذلك الرّجل في مكانه لتمضي في طريقها،فما كان منه إلّا أن قفز قفزة في الهواء ليقف أمام فيولوس قائلا: شكرًا لك

فيولوس: لِمَ الشكر؟(قبل أن يجيبها قالت في نفسها{آه و أخيرًا أنّبه ضميره البالي})

الرّجل: أشكرك لأنك لم تدوسي على أنفي فقد تركته خارجًا لأتنفّس من خلاله.!!

قالت له بغيظ و هي تصيح: ها أنت تثبت حمقك ثانيةً أيها...

قال: لا شكر على واجب و بالمناسبة إسمي كيرو

فيولوس: لا تغير الموضوع،عندما صارت هذه القرية مقلوبة رأسًا على عقب أين كنت بهذه الجثة؟

كيرو(بسخرية): انتابتني نوبة رعب مع شيء لا بأس به الشجاعة فأسرعت لإيجاد أسهل طريقة لحماية مستقبل القرية عندئذٍ رأيت أن أنقذ نفسي كي لا تنقرض قبيلتنا و يستمرّ نسلها

،حتّى ذلك الوقت من واجبي أن أعتني بنفسي جيّدًا و كما ترين أفكر في مستقبلها أكثر من نفسي ذاتها

نظرت فيولوس إلى كيرو بنظرات متقطّعة قائلة: ماكان يجب أن تُترك لتعيش و لو للحظة كما لا تستحقّ أن تُدفن تحت التّراب،لذا فالأفضل أن تحترق حتى تذوب آخر عظمة فيك..(تألمت فجأةً من عينها)

كـيرو: عندما تشفين و تكونين بصحّة جيدة تفضّلي و احرقيني وقتما تشائين ،،حسنًا كل كلامي كان مجرّد مزاح لذا لا تغضبي،أرجو أنّه لم يكن ثقيلاً كثيرًا؟؟

فيولوس: صحيح ثقيل على القلب و المعدة!

وقف كيرو ليمشي فإذا به ينحني من الألم

فيولوس:يا إلهي ذراعك تكاد تنخلع من مكانها

(قالت في نفسها: يالي من بلهاء تكلّمت دون تفكير)

كيرو: لا داعي لتأنّبي ضميرك لم أسرد لك الحقيقة،لقد جندت منذ أيّام جيشًا عظيمًا من من هاته المخلوقات و أنا الوحيد الذي كان يتحكّم بها و فجأةً تعرّضت لسهمٍ غادر

اخترق كتفي الأيمن، فقدت الكثير من الدّم بعدها عملت مجموعة من المخلوقات على تخبئتي تحت الرمال و إمدادي بالمؤونة و الحراسة،و قمت بالتحكم فيهم حتّى خارت قواي،فضاع منهم من ضاع و قتل فيهم من قتل و..

(قاطعته فيولوس قائلةً): حسنًا لقد صدّقتك،و الآن سيحملك تابعي على ظهره

أخرجت فيولوس مجسّمًا غريبًا على شكل قطرة زجاجية

كيرو(مستغربًا): ظننت أن "الكيوفا" ممنوعة بشدّة في منطقتكم !!؟

فيولوس: الممنوع مرغوب في غالب الأحيان

كيرو: أوافقكِ الرّأي

رمت فيولوس الكيوفا على الأرض بقوة لتنفجر مالئةً المكان بدخانٍ بنفسجيّ،، ..حين انقشع الدخان ظهر تابعها وهو مخلوق مفتول العضلات ،قالت له: إحمل المصاب على ظهرك!

سار الإثنان حتى خرجوا عن نطاق القرية ليدخلوا في غابة أشجارها تحجب ضوء الشمس لكثافتها، لمحت فيولوس شخصًا يعلو

إحدى الأشجار المرتفعة و يمسك شيئًا ما،صاحت فيولوس عليه: هيي أنت هناك !!

ارتعب الرّجل فبدأ بالترنّح ليسقط الشّيء الذي كان يحمله ليقع على على الحشائش أمّا هو فقد استعاد توازنه بصعوبةٍ بالغة،

صرخ كيرو: إنّه هو بالتّأكيد !!

فيولوس: قل لي إنّه عقرب أيضًا لأقضي عليه حالًا

كيرو: إنّه الفأر السرطان دون شكّ

فيولوس(مرتبكة) ما هذا العجب تكلّم على الفور !؟؟

كيرو: هذا المخلوق الخبيث اقتلع من فمّي سنًّا و ضرسين .!!

السيّد الذي يعلو الشجرة: اسكتوا..حمقى إنّه مغمى عليه..

نزل السيّد من على الشجرة ببطئ حتّى وصل للأرض

كيرو(تعلوه علامات الدهشة): ياه لا أصدّق أنت حيّ ترزق، لكن أكثر من اللاّزم فأنت تبدو لي يا هذا....سمينًا !!!

قال: أُصمت هذا بسبب الجُمَل التي كنت أسمعها عندما كنت محبوبًا "إعتني بنفسك،نم جيّدًا،" و الآن تخلى عنّي الكلّ لأني تخلّيت عن منصبي، لقد كنت أساوي في نظرهم ذاك المنصب، يااللأنفس المولعة باالجاه!!!..انتظر أنت لم تتذكر إسمي صحيح يا كيرو؟

كيرو: كل ما أتذكّره أنهّ كان لديك إسم سخيف و إن شئت أن أتذكره فاعتبر ذلك من المستحيلات !

قال: إسمي ريبتو كيف لك أن تنساني..و بالنسبة لما قلته فللأسف قبل أن تُعلَن هذه الحرب المجنونة كان النّوم هو هوايتي الحلوة،

كيرو: لا تقل لي أنك تفعل هذا عن طيب خاطر!؟؟؟

ريبتو: يمكنك مواصلة الطريق التي كنت تقصدها المهم أن تدعني و رأسي بخير ما يرام

كيرو: اعذرني فهو تدخّلٌ لا شعوريّ!،،مالذي حدث معك ألا تعلم أن آخر شخص لا يفكّر في نفسه من بينهم خدمك في السّابق هم في الثّراء و الرّفاهية؟

ريبتو: و العبرة ممّا قلته...!؟

كيرو:.....؟؟؟

ريبتو: المغزى من فضلك أنتظر إجابة،،،ألا تعلم أن أول مُستلمٍ لمنصب الامبراطور العام سيتذكّر في أول سطرٍ له في الدّستور فصل رؤوس الخونة عن أجسادهم،فلا غرابة بذلك فقد عاشوا بوجهين طيلة فترة التوتّر و أثناء الحرب فلهم أن يموتوا لا وجه لهم،،فهم في كل الأحوال كانوا ينتظرون بشغف أن تسقط القوانين الصّارمة مع من قام بوضعها

كيرو: صحيح ..ربّما !

ريبتو:...لقد مرّ وقت طويل على تشتتنا من مجموعة الثّمانية ليسلك كل واحدٍ الطريق الذي اختاره لنفسه

كيرو: ما الذي أذكره!؟ أنت تغيّرت لهذه الدّرجة فما بالك بالآخرين أظنّ أن طباعهم الحكيمة قد تلاشت من صدورهم بشكل نهائي

فيولوس: معك حقّ فهذه الحرب خلطت عقول البشر فصار كل واحد يفكّر في نجاته وحده حتّى لو كان ذلك على حساب أحبّائه..يالهذه الأنانية القاسية...!...

ريبتو: أنت تقصدينني بكلامك هذا صحيح؟

فيولوس:أنت بالتّحديد،لقد سمعت عنك الكثير فقد أفنيت عمرك في الجشع تجمع المال و ما إن دقّت الحرب طبولها تركت كل شيءٍ خلفك و هربت مذعورًا...سيّد ريبتو!

ريبتو: لهذا سمّيتم نساءًا !!

كيرو: بالمناسبة، قل لي ماذا تفعل هنا أو...ماذا فُعِل بك؟

كيرو: أنت كما ترى هكذا انتقم منّي حظّي العاثر...!

فيولوس: و مالذي حلّ بمخزن الألماس الذي كنت تكتنزه؟

ريبتو: لقد كانت خطّةً مدبّرة،،فمنذ أسابيع تسلّل إلى المخزن مخلوقات حفرت أنفاقًا تحت الأرض و أفرغته ممّا يحويه ألماسةً ألماسة..!، أصبح التّعيس حالما يراني يتفائل بأنّ هناك من هم أتعس منه!!!

فيولوس: ليتني كنت هناك لأحظى بألماسةٍ واحدة تجعلني إنسانةً أخرى على هذا الكوكب!...

ريبتو: لا عليكي لقد خبّئت بعضًا منها في مكان أكثر أمانًا بباطن الأرض

كيرو: كان من الممكن أن تستأجر حراسًا لأسرارك ما يجنبك المتاعب التي تعيشها للتوّ

ريبتو: سيكون ذلك مكلفًا بالنظر إلى حالة اللاّإستقرار الحالية،

فيولوس: ما كلّ هذا البُخل،،كان من المستحسن أن لو فكّرت بملمترٍ واحد من دماغك لاكتشفت أنّك ستواجه السيّء و الأسوء مجتمعين بسبب هذا القرار السّخيف!، ألم تضع في حُسبانك أنّ الكوكب غارق في شبح الحُروب لا يُعلم الشّمال من الجنوب و لا الشّرق من الغرب لكثرة الخراب؟!

ريبتو: أيجب أن أهضم هذا الكلام لمجرّد أنّك فتاة؟!..على كل حال نصيحتك أتت متأخّرة ،،لا يهمّ سأجمع غيرها..

فيولوس: حسنًا هذا ليس وقت التّباهي بالإصرار وبعدم فقد الأمل !

كيرو: إلى أين أنت ذاهبة...فيولوس أليس هذا إسمك ؟!

فيولوس: هو كذلك لكن نادني بعديمة الجدوى فهو يجعلني أُحسّ بالإنصاف تِجاه نفسي..

ريبتو: لِمَ كلّ هذا اليأس؟، تماسكي وفكّري كيف ستكون النّهاية أكثر من البداية.، أمسكت فيولوس ريبتو من ملابسه تكاد ترفعه من على الأرض قائلةً: لم أستطع إنقاذ أيّ شخصٍ في قبيلتي..الكلّ

قُتلوا و بُعثرت أجسامهم في العراء،ألا يسعك قلبك أن تبكي على ما فعلته؟

نظر ريبتو إلى كيرو ثم قال: أظن أنّني المقصود، هل يُمكن لحضرتك إخباري؟

فيولوس: قبل ذلك سأقول لك التّالي"العبد يُقرع رأسه بالعصا و الحُرّ تكفيه الملامة"،

قُل لي أنت الوحيد الذي كان قريبًا من القرية أثناء حدوث المجزرة، كيف جائتك فكرة الصيد في ذلك الظرف، ما يدلّ على أنّك هربت قبل وصولهم لتختبئ وسط هذه الأشجار الكثيفة و لم تتحمّل حتّى عناء إخبار أهل القرية ليهربوا،أيّ أنانيةٍ هذه..!، قل لي أنّني لم أُخطئ في حرفٍ ممّا قلته؟!

كيرو: ننتظر إجابتك بأحرّ من الجمر..!!

ريبتو: لا تضغطوا عليّ ،فيولوس كفاكي هذا فما مضى قد صار من الماضي و انتهى الأمر ، و أيضا.....

فيولوس: تكلّم فورًا و حالًا أنا أسمعك،

ريبتو(ينظر إلى الأسفل ثم للأعلى): لو رأيتِ ما رأته عيناي لما عاتبتني لحظةً واحدة و سردي لِما حدث لن يكون أبدًا كما لو رأيتِه بعينيك، . . مخلوقاتٌ مجنّحة حلّقت فوق سماءِ القرية لتنزل خيوطًا رفيعة و غير مرئية،لتقتنص السّكان واحدًا بواحد وتتركهم معلّقين في السّماء من أعناقهم حتّى الموت، لتمتص دمائهم و تقتلع أعينهم،و بعد ذلك تلقي بهم على الأرض،(ارتجف ريبتو رُعبًا قائلًا): لن يستطيع اللّسان أن يصف ما تراه العين مهما أكثرت التفاصيل،فوجدت أنّ مصيري أنذاك لا يختلف عنهم، فالمعذرة فموتي لن يقدّم شيئاً ذا قيمة...(انفجر ريبتو يبكي بمرارة)

تركته فيولوس لتقول: هذا كلّه كان لايجب أن ينسيك أنّك قادرٌ على إنقاذ روحٍ واحدة على الأقلّ،

ريبتو: معكي حقّ،لقد أعمى الخوفُ بصيرتي!

فيولوس: لا عليك إنسى الأمر...ما أقساني لم أعلم أنّك طفل رضيع داخل رجل..!!

أمسك كيرو فمه ثم استدار لينفجر ضاحكًا

فيولوس(بنبرة ساخرة): هيّا لقد سامحتك لكن كُفّ عن هذا البُكاء ، فمن خُلِق ليزحف لا يستطيع أن يطير

كيرو: عظيم و الآن أين يجب أن نذهب؟

فيولوس: لا أعلم بالتّحديد لكن...أرأيتم الآن ما رأيت!؟

كيرو: يبدو أن التّعب قد تمكّن منكِ يا فتاة!..

زمجرت فيولوس فقال كيرو:حسنًا ماذاشاهدتِ

فيولوس: مرّ من فوقنا طائر يُضاهي بسرعته سرعة الضّوء و ..!..شيء ما

أفلت منه،،هناك في السّماء،..

ريبتو: إنّها رسالة،، و يبدو أنّه يقصدنا بها !

كيرو: التقطوها قبل أن تأخذها الرّياح بعيدًا،

أمسكها ريبتو و أعطاها لفيولوس ، تأمّلتها قائلة: لا يوجد بها أي عنوان . . غريب!؟؟

كيرو: إفتحيها فالفضول يقتلني.!!

فيولوس: ألا ترى أنّها شفّافة و لا يوجد بها أيّ ورقة؟!!

ريبتو: إفتحيها لنعرف، لن يكلّف ذلك شيئًا قبل أن نرميها، فتحتها لتجد ورقةً مطويّة طيّاتٍ كثيرة،،

ريبتو: هذه..خريطة !،يبدو أنّ مرسلها ساحرٌ خفيّ !

كيرو: هناك كتابة في الأسفل ، سأقرأها عليكم استمعوا ((إلى محبّي التّحالف،وأنتم الثّلاثة دون شكّ منهم، مادُمتم فتحتم هذه الرّسالة لا يسُرّكم إلّا أن تروا السّلام يعُمّ أرجاء الكوكب من جديد ، أكبر تحالفٍ سينعقد بالقرب من السّاحة المعزولة التي

وُضعت فيها قِوى التّوازن، و ذلك في غُضون عشرة أيّامٍ من الآن،،،ملاحظة: أنتم ضُيوف شرف ! لا تنسوا..إنتهى))

فيولوس: أمم غريب، من المُرسل أصلًا؟

كيرو: لنعُد إلى موضوع الخريطة،،تبدو خريطة للكوكب على هيئته الحالية ، هناك الكثير من القبائل قد توحّدت بالنّظر إلى عدم وجود تقسيماتٍ كثيرة على أرضها كالسّابق..!

ريبتو: خلاصة القول ...أنّ هناك من يراقبنا منذ مدّةٍ لا يُستهان بها.!!

بينما هُم يتناقشون مرّت فجأةً حمامة من فوقِ رُؤوسهم لتُلقي بفضلاتها فالتصقت بالخريطة.

فيولوس: أوو ياللهول هذا مقزّزٌ جدّاً..!

كيرو: انتظري لا تنزعيها لندعْها تجفّ في أشعّةِ الشّمس ...

فيولوس: عفوًا !!. يا جماعة أحدُهم أضاع شيئًا يخصه إسمه...عقله !

كيرو: لقد وضّح لنا المكان الذي سنتّجه نحوه على الخريطة أيّتها الذكّية!

ريبتو: ما يثبت صحّة حدسي بأنّنا مراقبُون..

فيولوس: تبًا لهذا الجاسوس، بهذه الطّريقة دون الإهتداء لأخرى أنظف منها ؟

كيرو: المهمّ أن نبلُغ السّاحة المعزولة التي حسب تقديري سنصل إليها بعد مسيرة أربع أيّامٍ من المشي دون انقطاع، والأهمّ من كلّ هذا أن نَحذر ممّن يُراقبنا فهو لن يغفل عن تحرّكاتنا لحظةً من الزّمن !

اتّفق الثّلاثة على الذّهاب إلى المكان الذي ذُكِر في الرّسالة المشبوهة،أثناء سيرهم كانت تمرّ في السّماء طيورٌ غريبةُ الشّكل بسرعةٍ هائلة لا تكاد تلمحها العين حاملةً لُفافاتٍ و رسائل تُشبه لحدٍّ كبير التي حصلُوا عليها،ما جعلهم متيقّنين أنّ هناك مدعوّينَ كُثر إلى نفسِ المكان الذي يقصدُونه حاليًا...!

وهم يسيرون في الطّريق قال كيرو: عجبًا،،ألم تُلاحظوا معي أنّه كُلّما تقدمّنا صارتْ الأرضُ قاحلةً أكثر بكثير؟

ريبتو: نسبة الشّكِ لديّ الآن هي صفرٌ بالمئة في أن السّبب هو مخلوقات "الجيزو"

فيولوس: عن أي مخلوقات تتحدّث؟

كيرو: سمعت إشاعاتٍ لا مُتناهية بأنّ هذه المخلوقات تمكنّت بطريقةٍ ما مِن اختراق مجال الكوكب بعد أن تمّ نفيُها مُنذ اثني و خمسين عامًا على حسب ما أذكر،فحينها و دون سابق إنذار استخدمت غازًا مميتًا لكلّ أشكال الحياة جعل ذلك التّربة غير صالحة لدرجةٍ غير معقولة و أدّى ذلك إلى اختناق الآلاف من الكائنات التي بفضلها كانت الحياة تدبّ على هذه الأرض !

....: الشيء الذي يجب أن تتأكّد منه هو أنّ ما حدث كان بِفعل فاعل...،،

كيرو: صحيح، لكن !!...فيولوس، ريبتو هذا ليس صوتكما و أيضًا....

(التفت خلفه ليجد شخصًا مُنتصبًا كالتّمثال غريب المظهر فصاح كيرو مذعورًا): من أنت أيّها الجاسوس ؟ و مُنذ متى و أنت تتبعنا!؟

تراجع الثلاثة للوراء ليتأهّبوا للهجوم...!

فيولوس: ولم نُحسّ بوُجوده أصلًا !؟!

الغريب: انتظروا لحظة أنا جيموس،أعتذر كثيرًا عن هذا الأسلوب ، لقد أرسلني الإمبراطور سايكو في مهمّة استطلاعية لأتحقّق عن

سبب قتل الكثير من الجنود و فقدان الباقين الذين أرسلناهم للدّعم

ريبتو: أظن أنّهم خونة و أنّ الإمبراطور...انتظر هل قلت إمبراطور سايكو!؟؟؟ هل أنت جاد فعلاً؟

كيرو: قل أنّك من أرسل الرّسالة و خلّصنا ؟

جيموس: عن أيّ رسالةٍ تتحدّث ؟!!

ريبتو: لا تقاطعني..أقُلت إمبراطور؟..و..سايكو؟

جيموس: .....!

ريبتو: لا...لا تقُل لي أنّهم تمكّنوا منه؟

جيموس: مع الأسف . . حدث ماكان يخشاه الجميع..،السيء أنه تمكّنوا من اغتياله و الأسوء أن جُثّته وُجِدت دون رأس.!.

فيولوس: أأنت كاذب أم تمّ غسل دماغك؟.،ألم تسمع أن جُثّته كانت كاملةً عندما تمّ العُثور عليه و قد تمّ دفنه في حفرةٍ عُمقها ثلاثة أضعاف الحفرةِ العاديّة، و مع ذلك تمكّنوا من سرقة رأسه رغم الحراسة المشدّدة، هذا تواطأ لا محالة. !

كيرو: ومافائدة الرّأس و هو ميّت أصلاً!!؟

جيموس: تدّعي الجهل أم أنت جاهل بالفطرة؟ الفائدة لا تكمُن في الرّأس، بل في يحويه الدّماغ !! فكلّ ما قد يُفكّر فيه شخصٌ ارتقى لمنصب الإمبراطور هي..مشاريع مُستقبليّة!

قد تكون بنّاءة كما قد تكون هدّامة و هذا الأمر يحدّده مُستلم منصب الإمبراطور، و ذلك بكلمةٍ منه، فهو يعرف نقاط ضعف القرى و يعلم جيّدًا كيف يقوّيها،و كذلك فيما يخص القوّة و في كيفيّة إضعافها..! الأمر خطير للغاية..

ريبتو(محدّقًا في جيموس): لكنّي لا أرى أيّ شيءٍ فيك عاديًا فأقلّ شيءٍ يُثير العجب ، هو في أنّك قطٌ يقف على قدمين...!

جيموس: بعد حادثة الإغتيال التي تلتها الفوضى ،تمّ اختطافي و استئصال كلتا يديّ ليضعوا مكانها أسلحةً فتّاكة لا أرغب في النّظر إليها حتّى و هي الآن قد صارت جُزءًا لا يتجزّأ منّي، في اليوم التّالي انتقلوا إلى الشّيء الذي سيُخضعني لسيطرتهم تمامًا.....جعلُوا دِماغي نصف حيّ و نصف آلة، فلوْلم أتمكّن من الفِرار لَنزعوا الجزء المتبقّي لأصير كُتلةً من الخُردة تُأمَر فتُطيع

(وضع جيموس يدهُ على رأسه قائلًا): ذاكرتي الآن قويّة خمس أضعاف لذا يجبُ ألّا تحوي أيّ ذكرى مريرة فأكون أتعس مخلوق،..!

فيولوس: و ماذا تعرف عن الإمبراطور العام؟

جيموس: سؤالك ليس بالشّيء الجديد، فالكلّ يسأل نفس السّؤال!..

فيولوس: لم أفهم قصدك....وضّح؟

جيموس(موزّعًا نظراته على الجميع): لهذا الإمبراطور حراسةٌ جدّ خاصة، فهُم لا يُريدون أن يُجمع عنه أدنى معلومة قد تبدو تافهةً للغير، مثل : نوع الطعام الذي يحبّه و كم ينام من ساعة و متى يستيقظ في العادة و غيرها و لكن عُرِف عنه أنّه يتّخذ قراراتٍ عجيبة تقلِب الموازين تِجاه مواقفَ و أناسٍ مفروغ من المصير الذي سيكُون من نصيبهم...نظرتُ في عينيه نظرةً لم أستطع أن أُتبِعَها بالثّانية ، لم أقدِر على استنتاج شيءٍ عن ماضيه إلّا أنّه قد عاش ماضيًا مريرًا القليل من يطيقه مِن بني البشر !

هو من أطفأ أكبر نارٍ للحرب بقيامه بنفي مخلوقات "الجيزو" التي كانت ستمحي كوكب "واربيا" من الوجود، هو الآن يلقّب بغزال الحروب و المتمرّد لصالح وطنه،أوصلته عزيمته اللاّمُتناهية لمنصبٍ لم يحلُم به أحدٌ قبْله بتجربته حتّى !!

فيولوس: أقدّر سُخفك اللاّشعوري هذا ،ففي النّهاية النّجاح ليس حِكرًا على أحد. !

ريبتو: من الأفضل أن يبقى على هذا المنوال ،فالإمبراطور السّابق اغتيل لتفاخُره الزّائد بأن يعرفهُ شعبه على حقيقته،فلم يجد القتلة

المأجورين طعمًا للرّاحة ما لم يروا رأسه يسقط من بين كتفيه..فكان لهم ذلك و تمكّنوا منه!

كيرو: صحيح فبما أنّهم منتشرون في كلّ مكان فيجب الحذر كما ينبغي،

فيولوس: لقد خذلته أشهر مقولةٍ له في عهده

(استغرب الجميع) فقالت فيولوس: أقصد الإمبراطور الرّاحل في خطابه الأخير عندما قال : """مصيرُك بين يديك...إمّا أن تُصيب الهدف و إمّا أن تكون أحد الأهدافِ التي يسعى إليها خصومك، و أنّ في هذا العالم إمّا أن تختار أو أن تكون ضمن خيارات غيرك! """

ريبتو: ممم عظيم..!،و الآن كم بقي لنا كي نصل لوجهتنا؟

كيرو: حوالي ربع ساعة من المشي إن لم تواجهنا المتاعب،

فيولوس: يا شباب ! (التفت الجميع إليها) أتظنّون أنّه....،..لاشيء لاشيء..!

ريبتو: تكلّمي قولي ما عندك ؟

فيولوس(مغيّرة الموضوع الذي كانت تُفكّر فيه): هل تظنّون أنّ البقيّة من مجموعة الثّمانية التي تنتمون إليها أحياء أم قد يكونوا أُعدموا من الوجود؟؟!

كيرو(ضاحكًا): أأنت جادّة ؟،حتّى عندما كنّا مجتمعين لا أحد كان يأخذ بمعونة الآخر،فكل فردٍ من المجموعة يتطلّع لما لديه لا لما عند الآخرين...ففي نهاية المطاف كنّا نسمّى مجموعة كمجرّد إسمٍ لا أكثر لذا لن فلا يهم موت أيّ أحدٍ للآخر شيئًا!..،أم نسيت هذا يا ريبتو يا عديم الذّاكرة ؟

ريبتو: ربّما أنت محق حسنًا لا يهمّ..!

في هذه الأثناء، و بالتّحديد غرب أرض واربيا من الجهة الشّمالية كان قد التقى أرامي و ميدرو في أحد القُرى المدمّرة،و هما عضوان في مجموعة الثّمانية ،وهما يجرّان خُطاهما إلى مكان الإجتماع بعد أن تلقّيا نفس الرّسالة المشبوهة..،و لدى اقترابهما من الوصول إلى السّاحة المعزولة، وجد الإثنان نفسيهما في صحراء قاحلة و شمس الظّهيرة تلسعُ كليهما ليجري بينهما هذا الحديث...

أرامي: هذا ما ينقصنا، ألا يليق بصاحب الدّعوة هذا أن يرسل لنا من يُوصلنا إلى حيث هو، أو على الأقلّ بأن يبعث إلينا بجملين نركبهما و في حال الجوع نجعل منهما عشاءًا فاخرًا،فأنا بكلّ تواضع لم أطلب الكثير!!

ميدرو: تذمّرك هذا يُشعرني بالإرهاق فطول المسافة يكفيني فلا تزدني شكاويك من فضلك

أرامي: لو فعل ذلك لكان قد أتمّ دعوته على خير ما يرام و من جهة تجرّأ و قال أنّه صديق قديم .!

ميدرو(متأفّفًا): آخٍ يا رأسي! هل تعلم لو حدث الآن زلزال تنشقّ منه الأرض لودّعتك و قفزتُ داخلها،..هذا إن تأكّدت أنّك لنْ تتبعني للأسفل..!

أرامي: و لكن..(قاطعه ميدرو قائلاً): دَعني لا أُحسّ بوجودك إفهم هذا..،!

تبكّم أرامي فأشار لميدرو مُغلقًا فمه بيده أن لا كلمةَ بعد الآن!!

ميدرو(في نفسه): لا أصدّق أنّي كُنت ذات يومٍ المساعد الأوّل للإمبراطور العام،،فهذا الذي أمامي سيُفقدني صوابي في أيّ لحظة.!!!

وهما يسيران وصلا إلى مُرتفع رمليّ ،عندما بدأ كلّ منهما الصّعود و عند المنحدر وجدوا شخصًا مصابًا على الأرض يتوجّع فأسرعا إليه.،

أرامي: أوو مازالت قدماك لم تفارق ذلك الحيّز العفِن، أم قرّرت أن تقوم و تنفض الغبار من على كتفيك...يا سيّد هيوكو؟

ميدرو(بأعلى صوته): لا تقل لي أنّه هو..ذلك الخائن الذي تحالف مع الأعداء بعد أن انقلب ضدّنا في صمت؟،.ناولني سيفًا فأجعله قطعًا متناثرة!!

هيوكو(فزعًا): لا ،لا ! انتظروا لقد اكتشفت أنّهم مخادعين لكن...

أرامي: نعم...لكنّك اكتشفت ذلك الأمر بعدما خرّبوا و قتلوا معظم من في الكوكب، عندما وجدت نفسك واقفًا على الحُطام،..المهمّ سنُسعفك حالاً

هيوكو: إصابتي ليست خطيرة إبحثوا عن مرافقي 'سومان' فهو ليس بعيدًا من هُنا، لم يبحث ميدرو و أرامي كثيرًا حتّى وجدا مخلوق "ريكرو" المتسكّع و الكثير الإنتشار في الكوكب ،فقال له أرامي بِلُغتهم: هل رأيت جنديًّا أظن أنّه متوسّط القامة كما وصفه لنا مُرافقه؟

قال ريكرو: هل يحمل سيفًا و عليه رداء رمادي مخطّط بالأسود و هو أبله نوعًا ما؟

أرامي: نعم هو كذلك بالذّات و الصّفات

ريكرو: مم لا! لم أره

فهم أرامي ماكان يرمي إليه المخلوق فسحب من جيبه حُبيبتين من 'الكيوفا' فأعطاها له قائلًا:

و الآن بعد أن ارتوى جشعك أين نجده

ريكرو: آه لقد تذكّرت فجأة ! مرّ من هناك على يساري تجدونه على بُعد ستّين خُطوة بأقدامكم العملاقة هذه، و هو للتوّ يُواجه المتاعب!

انطلق الإثنان حتى وصلا معبرًا مسدودًا بالصخور الكبيرة و كان هناك رجُلان غريبان يُحاصران السّيد سومان مرافق هيوكو،

ناداه أرامي: أيجب أن نُساعدك أم أنت لها؟

سومان(غاضبًا): شغّل دماغك لتعرف،ألا أبدو في وضعٍ لا يُحسد عليه مثلاً؟؟!

ميدرو(ساخرًا): هو يقصِد أنّك تبدو مُرعبًا أكثر مِنهما و أنت بذلك الرّداء الفضيع الشّكل،

قال الرّجلان: لا يجب أن يتدخّل أحد منكما فلا نريد الإزعاج، و الجريء فيكم سيحفر قبره بيديه...!

نزل ميدرو يتبعه أرامي و عندما صارا قريبين من الرجلين قال أرامي: إثنان ضدّ واحد!! هذا عارٌ كبير..

قال الرّجل الأوّل: هذا استفزاز أكل الدّهر عليه و شرب..جِدْ غيره!

الرّجل الثّاني: حسنًا بما أنّ ثلاثتكم في قبضتنا و أنّنا نُقدّر قيمة الوقت، أخبرونا بالتّالي: ...مَنْ منكم يعرف شيئًا عن الإمبراطور 'سايكو'؟

ميدرو(ضجرًا): عن أيّ إمبراطورٍ تتحدّث ، لسنا مِمّن يجمعون الأخبار عن الزّعماء، فليفعلوا ما يحلُو لهم لن يزيدوا فينا شيئًا ذا قيمة إن كُنّا من الذين يُصفّقون لهم..!

قال الرّجل الثّاني: أستطيع أن أُقنع نفسي أنّك لا تكذب ، إليك السّؤال الثّاني: أين يُمكننا أن نجِده ؟؟

ميدرو: نفسُ الجواب، لا نعرِفُ شيئًا

الرّجل الأوّل: وإن كانت عيناك تقولان غير ذلك؟؟!

ميدرو: آسف لا أفهمُ لُغة الأعين و إن كانت في نظري مجرّد فلسفةٍ و كلامًا فارغًا!!

الرّجل الأوّل: حماقتكُم تُعجبني يا أولاد...لحدٍّ كبير!

الرّجل الثّاني: هيي أنت! يا شبيه الصّوص(قاصدًا أرامي بكلامِه)، سيكُون لك الشّرف بأن تكون أوّل من يُقبّل قدمي لذا تفضّل بذلك!

أرامي: ماذا تقول أنت ميّت يا هذا،، سأجعلك تتذوّق الألم جرعةً بجرعة..

الرّجل الثّاني: ..(سحب سيفه الذي يكاد يُساويه في الطول قائلاً): أمّا أنا فلن أتركك تُحسّ بأيّ وجع لأنّك لن تجد الوقت لذلك !!

الرّجل الأوّل: توقّف يا أخي..لا تستعجل، هذا الذي معه هو صاحب العين الفضّية، إنّه ميدرو المُساعد و المُستشار الأوّل للإمبراطور الرّاحل

الرّجل الثّاني: لا تقل أنّه صاحب فكرة ال....(قاطعه أخوه بقوله): نعم صاحب فكرة انقلاب القبائل على الإمبراطور المعيّن حديثًا "ديكوس" المطلوب لساحة الإعدام الكبرى "مشنقة العظمة"

الرّجل الثّاني(متحمّسًا): لن تتخيّل المكافأة التي سيُعطيها ذلك السّاذج 'ديكوس' على رأسِه يا أخي..،،..

الرّجل الثّاني: دعنا منه فنهايته ستكُون إلّا على يدِ من هُم في الغالب أقلّ شأنًا منّا، فأمثالُه لا يظهرُون إلاّ عِندما تُهدّد مناصبهم ليس إلاّ..!!!(التفت الرّجل الآخر إلى ميدرو و قال بصوتٍ ساخر):هل لِحضرتك أن تُعرّف لنا نفسك و شبيه الصّوص الذي معك دون تفصيل مُملّ و إلّا سنضطرّ لحبسِ أنفاسك..!!..

أرامي(مزمجرًا): كفاكم تقليلًا لشأن معلّمي فأنتم لا تعلمون أنّه...(قاطعه ميدرو): أرامي!! يكفي هذا ،، فموقفنا هذا بات لا يحتمل الجدال ، لذا أترك ذلك للأيّام القادمة.!

أرامي: حسنًا كما يُريد معلّمي !....

الرّجل الأوّل(بغيظ): إمائةٌ صغيرة برأسك يا أخي لتجد كلا رأسيهما موضوعين عند قدميك!

الثّاني: أعلمُ بما يُخالجك من شُعورٍ قويّ لقطع الرّؤوس، فأنت للتوّ اختارك هذا السّيف لتكون حامله و تُريد تجربته،،،لكن الإتّفاق السيّء يُؤدّي لخلافٍ طويل..فلنرحل فورًا(اختفى الرّجلان وسط الصّحراء الشّاسعة كأنّهما شبحين طليقين)

سومان: شكرًا جزيلاً أيّها الصّديقان الآن يجب علي الانطلاق لأسعف مرافقي هيوكو أرجو أنّ إصابته ليست خطيرة؟

أرامي: هي كذلك ، عندما تصل عنده سلّم عليه و قل له نلتقي في ساحة الإجتماع، فأظنّكما أيضًا تقصِدانها؟

سومان: نعم أنت محقّ نحن ضيوف شرف! و الآن سأغادر بعد إذنكما سلام..!

ميدرو(يتنفس الصعداء): أرامي.....!

أرامي: نعم سيّد ميدرو؟

(ما إن استدار أرامي إليه حتّى صفعه ميدرو بقوّةٍ على وجهه بعد أن ثار غضبه ليقول له): المرّة القادمة عندما تبدأ الكلام إخرس على الفور!!من الآن عقلك يسبقُ كلماتك،،لا أفهم كيف لم تعرف أن هاذين الرّجلين على رأس قائمة مجرمي القبائل المتحالفة بعد ذلك الخبيث المدعوّ.'ديكوس'.

أرامي(مرتعدًا): هل يمكن هذا!؟؟ أهذان هما "آكروب" و "باكلوك"؟؟؟،حقًّا هذه نكتة سخيفة لكنّي سأضحك من أجلك!!

ميدرو: تبًّا الكلام لن ينفع معك أبدًا،،سأحاول أن أتعايش مع الوضع و إلاّ سينتهي بي المطاف إلى الجنون أو الإنتحار!،...

أرامي(مع نفسه): لن أنسى ما فعلته الآن ماحييت ،سأجعلك تتذكّره رغمًا عنك..!

أرامي: أنظر هناك في الأفق إنّها...

ميدرو: نعم قلعة الإجتماعات ، ولازلت صغيرًا على قِصَر النّظر يا هذا!!

وصل ميدرو و أرامي إلى أين سيعقد اجتماع التّحالف الكبير و هي قلعة صغيرة مبنيّة حديثًا من الخزف الأسود أمام السّاحة المعزولة بعدّة أمتار،

ميدرو(ممسكًا قبضة الباب الزّجاجي): أيستهزئون بنا ؟، إنّ الباب مُحكم الإغلاق و لايبدو لي أن أحدهم في الداخل إلاّ رجل مستلقٍ على طاولات المفاوضات، إمّا أنّه نائم أو...ميّت !!

أرامي: قبل أن تتلاشى ورقة الدعوة أتذكّر أنّ كل ما كُتِب عليها كان بصيغة الجمع، أي أن الأمور ستظلّ غامضةً لحين وصول كلّ المدعوّين كي تتوضّح الأشياء المبهمة،..

ميدرو: كل ما أُؤمن به الآن هو أنّ جلبةً كبيرة ستحدث على أرض هذا الكوكب!..

أرامي(مبتهجًا): لن تحزر من الذي خلفك!؟؟

ميدرو: من سيكون غير ظلّي؟،مجموعة أسودٍ تتشاور كيف ستتقاسمني مثلاً؟!

أرامي: سخيف كالعادة، إلتفت و انظُر بنفسك..

(قبل أن يلتفت ميدرو صاح جيموس في أذنه): مرررحبًاااا ياا ميييدروووو!!!

فزع ميدرو ليسقط على الأرض قائلاً: ماذا الآن،قطّ يقف على قدمين؟!! حسنًا مع هذا سأحاول التّماسك كي لا أصاب بسكتة دماغية!!

جيموس: آسف سيّد ميدرو..،

ميدرو: و..و لكن كيف عرفت إسمي؟!أيّها القطّ النّاطق؟

جيموس: أنا الآن المساعد الأوّل للإمبراطور و أعرف عنك كلّ شيء!!

ميدرو: ذلك الساذج استبدلني و استغنى عني..

جيموس: آه نسيت أن أقول لك أنّي أُرافق الامبراطورَ الحاليّ سايكو . .

ميدرو: و أنا نسيت أنّني كنت مساعدًا للسّابق فقد صفع خبر اغتياله أذناي لذا لم أستوعبه بسهولة!

جيموس: بالمناسبة أنا لست وحيدًا هنا

أرامي: معقول أهناك من وصل قبلنا؟

جيموس: بالضبط و بوقت طويل نوعًا ما فقد بتنا في العراء لذا مرت علينا خمس أيّام كخمس سنوات!!

كان كلّ من "كيرو" و "فيولوس" و "ريبتو" يخيّمون طوال الأيام التي مضت أمام قلعة الخزف الأسود التي لم يُفتح بابها بعد..

سار "ميدرو" و "أرامي" مع القطّ جيموس إلى المكان الذي يستقرّ فيه الباقون و حين وصلوا..

ريبتو: ياأهلًا و سهلًا بالمساعد الأول للإمبراطور..ذات يومٍ و ليس الآن!

ابتسم ريبتو ابتسامة مصطنعة رافعًا يده ليستعد للمصافحة مع ميدرو و ما إن وصل إليه ليصافحه إذ بميدرو يُدخل كلتا يديه في جيوبه، نظر إلى ريبتو ببرودةٍ قائلًا: تكلّم من دون مقدّمات يكفيني إزعاجًا اليوم؟

حدّق به ريبتو وشعره ملطّخ بالغبار و أنفه مسدود من الزّكام و تقاسيم وجهه متقطّعة ليقول له: 'أعِرني مِنديلك سأعيده إليك في الحال '!

ميدرو(صارخًا): انتشر من أمام ناظري! رائحتك تبدو كبيضٍ عفن ممزوجٍ بحليب فاسد..

كيرو: أهلًا بعودتك بيننا لكن من هذا الذي معك و ما به يبدو لي و كأنّه...يرتجف.؟

ميدرو: إنه أرامي، آخر من أعلن انضمامه لمجموعتنا، لا أظنّك ستتذكّره،،(اقترب من أذنه ليقول): لقد سلّط عليه أعوان المتردّ ديكوس سحرًا غيّر شكله هكذا،و السّيء في الأمر أنّه سيظلّ هكذا مدى الحياة، تمامًا مثل حيموس!!

كيرو: سأحاول تذكّره لكنّه يبدو مرعوبًا....

فيولوس: هيّا تكلّم،،فمنذ مدّةٍ و أنا أتنصّت لحديثكما ، لقد أطلت في الإجابة عن هذا السؤال فأثرت فضولي لحدّ كبير!

ميدرو(متنهدًا): حسنًا ...لقد قابلنا في الطريق إلى هنا كلًّا من """أكروب""" و """باكلوك"""

فيولوس: ماذا ماذا!؟؟، هل أنت جادّ ؟ و كيف تفسّر بقائكما على قيد الحياة للآن؟؟؟

ميدرو: و هذا ما لم أفهمه أنا أيضًا، بعبارة أوضح لم تكن في نيّتهما قتلنا فلم نكن هدفهما الرئيسي، لقد بدَيا مستعجلين!

فيولوس(تعلوها الدّهشة):....بصراحة لو علمت أنّكما التقيتما بهاذين السّفاحين لكُنت ذهبت لأكتب أجمل ذكرياتي معكما في الصّغر يا محظوظين!

ميدرو(ساخرًا): كلامكِ جواهر...ككلّ مرة..!

أرامي: أمثالكم يجدون من عشرات الحلول حلًا واحدا و هو الهرب من مواجهة الواقع،،. زمجر ميدرو بشدّة فأمسكه كيرو بكلتا يديه

ميدرو: دعني..اترُكني سأخلطه مثل اللّبن و أُدحْرجه ككُرة ثلجٍ متّسخة بالطّين...!!

كيرو: توقف ميدرو لا داعي للغضب الغير مجدي...

ميدرو: أردت فقط تحذيره من الشّجاعة في الكلام فقط، يجب أن يعلم أن الشّجاع هو الذي لا يرتعد من شيءٍ لا يجب أن يخاف منه،، والمتهوّر الذي هو أنت طبعًا هو الذي يتشجّع أمام ما يجب أن يخاف منه

كيرو: كفاكم كلامًا، هيّا لنجتمع كلّنا أمام بوابة القلعة لنرى ما سيحدث

وقف كل من 'ميدرو' و 'ريبتو' و 'أرامي' و 'جيموس' و 'كيرو' و 'فيولوس' في صفّ موازي للقلعة ليقول الكلّ بنبرةٍ واحدة: {أيّها الغريب صاحب الدّعوة، ..أظهِر نفسك!}

بعدما أطال الصّدى القلعة من الداخل سمعوا صدًا معاكسًا يعود إلى آذانهم يزيد صوته رويدًا رويدًا، قائلا: (ثمانية،،ثمانية،،ثمانية)!!

فيولوس: عجبًا عن أيّ ثمانيةٍ يقصد؟

ريبتو: الموضوع واضح يُريدوننا أن نحضر مجتمعين مثلما كانت مجموعتنا مؤلّفة من ثمانية أفراد..،ربّما كي يقضوا علينا دفعةً واحدة..!

فجأة انفتح باب القلعة بقوّة لدرجة أنّ زجاجه تصدّع..،ليدخل الجميع بحذر شديد.!

جيموس: انظروا ألم تلاحظوا شيئًا غريبًا بين الدّاخل و الخارج؟

فيولوس: لا، لا أظن ذلك ماذا تقصد؟

جيموس: القلعة بالنّظر إليها من الخارج تبدو صغيرة بالنّسبة لمساحتها و علوّها الكبيرين من الدّاخل!!، لا أعلم إن كنت مسحورًا وحدي أم السّحر يعمّ الأرجاء ؟

كيرو: لا تقلق فكلّنا لاحظنا ذات الشّيء، إلا السيّدة الصغيرة فهي متعبة على ما أظن؟

فيولوس(بغضب): لا تنادني بالصغيرة و لست متعبةً فأنا نسيت معنى هذه الكلمة منذ مدّة !

كيرو: حسنًا حسنًا ،اعتبريني لم أقل شيئًا من الأساس،

ميدرو: يا جماعة أُنظروا لتلك الطّاولة. !

أرامي: دعني أدقّق النّظر..،هناك شخص مستلقٍ في آخر الطاولة التي غطّاها الغبار تمامًا!

تفحّصت فيولوس نبض الشّخص لتقول:

إنّها جثّة ! هو مقتول و لم يمُت بصورةٍ عاديّة، و هذا منذ حوالي أسبوعين نظرًا لدرجة تعفّنها الكبيرة، و ما لاحظته أيضًا...

كيرو: ماذا لاحظتي تكلّمي؟!

ريبتو: شاهدوا هنا على الطاولة ،هناك شيءٌ مكتوبٌ عليها بالأحمر...

فيولوس: ذلك ما أردتُ الإشارة إليه، فلتمسحوا الغبار على الكتابة بعناية..

تدلّت أفواه الجميع وهم يرون أسمائِهم مكتوبة بالدّم أمام كل كرسي و على جانبيها آثار بصمات الأصابع لكلتا اليدين

فيولوس: لنرى مالذي يُشار إليه بهذا...إجلسوا كلًّا حسب مكانه عند إسمه.، جلس الجميع دون أدنى مناقشة ثمّ قالت لهم:

الآن ، كلٌ منكم يضع يديه على آثار الدّم و ذلك بالبدأ في وضع البصمات و نزولاً إلى وضع الكفّ كليّاً،

أرامي: يا إلهي مالذي أراه كيف عرف بمقاسات أيدينا أم هذا يحدُث معي فقط؟!

كيرو: طبعًا لا، أرى الجميع مُندهشًا لما وجدوه من نفس الملاحظة التي عندك،،.. عمّت الفوضى من كثرة الكلام بين المجموعة لتقول فيولوس بصوت عالٍ: يا جماعة حاولوا أن تسمعوا من الكلام القليل و أن تفهموا من المعنى الكثير..!!

سكت الكلّ في لحظات وقالوا: أكملي من فضلك،

فيولوس: حسنًا لترفعوا أيديكم و عند إشارتي ضعوها في أماكنها في توقيتٍ واحد مفهوم؟

استعدّ الرّفاق رافعين أيديهم و ما إن أشارت فيولوس برأسها حتّى وضعوها على آثار الدّم...! عمّ السّكون المكان و إذ برياحٍ قويّة تدخل من الباب الزّجاجي للمدخل فأغلقت الباب تلقائيًا و بقوّة لتتصدّع أكثر من السّابق،

نظر الجميع إلى بعضهم مستغربين و إذ بأرامي يقفز من كرسيّه صارخًا: أرأيتم هذا

قالوا: ماذا؟. قال: لقد تحرّكت !!

ريبتو: عن ماذا تتكلّم يا ولد؟

أرامي: إنّها...الجثّة !...لمحتها تحرّكت أنا متأكّد !!!

تراجع الجميع للخلف يحدّقون بالرّجل الميّت فإذا به ينتصب على كرسيّه كأنّه كان نائمًا!

وسط دهشة الجميع نطقت الجثّة و هي تشتم الهواء من حولها: لقد كنت متأكّدًا من توقّعاتي ، فكما أقول دائمًا "تجد في النّهر مالا تجد في المستنقع!! "

فيولوس: من أنت؟ يا من تختبئ وراء ألسنة الموتى..

الجثّة: اسكُتي دعيني أُتمم مقدّمتي فأنا مشوّشٌ هذه الأيّام!،،حسنًا أهلا بالذي علمت بأنّهم سيأتون قبل أن يقرّروا ذلك في أعماق أنفسهم، فأقول لكم بكلّ تواضع... ما أروعني!!،، شباب.. ضحكٌ وقهقهة!!

بدأ الحاضرون الستّة بسماع أصوات ضحكٍ تنبعث من داخل الجثّة مع حركةٍ عشوائيّة في أطرافها كأنّها دمية تُحرّك بخيوطٍ خفيّة!

همست فيولوس في أذن كيرو: هذا الشّخص ليس وحده وكأنّ الضّحك لأشخاص كُثر أنا متأكّدة!..

قالت الجثّة: و الآن،،سكووت!، فهدأ صوت الضّحك لتتابع كلامها: و اليوم، سيّداتي سادتي أقدّم لكم نفسي أنا "ديكوس" و شكرًا و لاداعي للتّصفيق..!

إحتار الرّفاق ليقول ميدرو ساخرًا: أأنت تحلم ،أم ماذا!؟، هذا صوتُ حفيف الأشجار خارجًا،!..لكن من أين لك بكلّ هذه الشّهرة؟!

ديكوس: ...حسنًا لا يهم!

ارتعدت الجثّة من أصوات الضّحك التي انطلقت منها بشكلٍ كبير!

ديكوس: لم أقل لكم اضحكوا يا حمقى..فعمّ السّكوت..،

كيرو: ياللمفاجأة دعوةٌ غير متوقّعة من شخصٍ يعيشُ في قوقعة !

ميدرو(مستهزءًا): ألم تعلم أنّ صورتك تعلو كلّ مكان في الكوكب مكتوبٌ أسفلها "مطلوب مقطّعًا و مسلوقًا"! لذا لا يجب عليك التّجوال كيفما أردت؟..

تمتم ديكوس بنغمة مخيفة قائلًا: لهذا سألجأ معهم إلى نوعٍ من العنف السّلمي فأنا لم أمارسه منذ زمن طويل!!

فيولوس: قل لي ميدرو..أهذا هو ديكوس حقًا؟، الذي أراد أن يصير امبراطورًا رغم أنف القبائل؟؟

قال جيموس(من خلف ظهرها): نعم إنّه هو بلا شكّ!

فيولوس: أفزعتني لم أسألك أصلًا!!

ديكوس: لا بأس. . . ففي الغالب ،الطّعام الذي يخلو من اللّذة منطقيًّا هو دواء !

كيرو(مستصغرًا إيّاه): لا تجزع يا صديقي فهكذا هي الحياة، تعطيك و تنزع منك..

ديكوس: لا يهمّ، على كلّ حالٍ مجيئكم إلى هنا يُثبت وجهة نظري الثّاقبة

جيموس: ظننّا أنك ستقابلنا بنفسك و ليس أن تكلّمنا عن بعد عبر أجساد الأموات البالية!؟،.. لو كان ذلك لأقمنا بك حفلة شواء،فأنا أُجيد طهي اللّحم البشري ،إظهر لأعدك بأن تكون لذيذًا!!

فيولوس: بالمناسبة، حدّثنا عن شعورك وأنت تخون وطنك الّذي آواك منذ الصّغر و لم تدفع الثّمن بعد؟؟

ديكوس(ساخرًا): آه..لا تسأليني عن الخيانة،فلا أعتقد أن هناك كلماتٍ قادرة على وصفها!...

ريبتو: الخيانة تكون الشّعور الجميل حينما نرى أننا نستحقّها! لأنّ من يخوننا مرة فالخطأ خطأه أمّا إن أعاد الكرّة فالخطأ هو خطأنا، ،حتّى الخونة أمثالك سيختلقون ألف عذرٍ ليقنعوا ضمائرهم بأنّهم فعلوا الصّواب!...

ديكوس: ياللرّوعة أهذه فقرة عتابٍ أم ماذا؟؟!،الحقّ لا يُعطى لمن يسكت عنه،على الأقلّ يحدث بعض الضّجيج للحصول على مُراده، فلاشيء يأتي دون عناءٍ سوى الفقر!!

فيولوس: و هذا ما أردته أنت، تسلّم زمام السّلطة دون معرفة المغزى من ذلك!، ألم تعلم بأنّ الإمبراطور فور استلامه زمام القيادة يجب أن يعتبر نفسه مُلكًا للجميع ؟!

ديكوس: أتريدين القول أنّ ذلك الإمبراطور الذي اغتيل كان يؤدّي واجبه على أتمّ وجه؟،لا تسخري من القدر ! فذلك الإمبراطور كان فيلًا برأس نملة!!

(متنهدًا): آه أنا ممتنٌّ في كلّ حين للأخوين اللّذان خلّصاني من الأرق الذي سبّبه لي ذلك الإمبراطور..

جيموس: لا تُكابر، فلهب الغيظ لا يزال منها جمر أحمر في صدرك ،ذلك الجمر تأججت منه النّار لتولّي الامبراطور الجديد زمام الأمور فور الإنقلاب الشّامل عليك، مع هذا كلّه أظنّك تعترف مع نفسك بحقيقة أن ما يأتيك و هو يقصد طريقه إليك سيصلك و لو بعد مدّة لن تطول، و أن مالم يأتك و هو في الأصل لم يتواجد لأمثالك، لن يعرف طريقه نحوك و لو بعد مئة سنة من الرّكض خلفه !

ديكوس(مصفّقًا): ظننت يومًا أنّنا ارتحنا ممّن يقترحون التّفاهات، فإذا بي أُفاجأ بمن يلتفّون حول تفاهات هؤلاء ليجسّدوها بأبشع أشكالها..!!

ميدرو: من هاذين الأخوين الذي تكلّمت للتوّ عنهما....،هل تقصد!!؟

ديكوس: نعم ،لن تستطيع نطق إسميهما فقد كنت منذ أيّام في موقفٍ لا يُحسد عليه،..لا أعرف كيف و لماذا لكن لو علما لوهلةٍ أنّكما تسعون لبناء ما أفسدوه هم و أتباعهم من القتلة المأجورين لما تردّدا لحظةً بتقطيعكما!!!

فيولوس: ميدرو عن ماذا يتحدّث هذا الثّرثار،مالذي حدث بالضّبط؟

صمت ميدرو صمتًا رهيبًا فقال أرامي: التقينا في الطريق إلى هنا بالقاتلين المأجورين اللذان إنظمّا مؤخّرًا إلى منظّمة " السّواد الحالك " للقتلة المأجورين ،إنّهما 'باكلوك' و 'أكروب'...!

ديكوس: الدّيك الفصيح من البيضة يصيح!!

تستحق مني كل الثناء لنطقك بإسميهما بنَفَسٍ واحد مع ارتجافٍ ليس بالكبير،،أنا لن أعتبركم خونة مثلما فعلتم معي فقد خنتم أنفسكم و هذا أكثر بكثير من مجرد خيانة...!!!

ميدرو: ماذا تقصد؟!

ديكوس: بعد أن أُتمّ هذه الجملة أريد ضحِكًا من القلب،،هيي أنت،، هل أنت ثقيل الفهم هكذا دائمًا؟،و كأنّك أكلت طبق سلاحف بالحلزونات..!

عمّ الصمت المكان و لم يضحك أحد ليقول ديكوس: حسنًا سأعترف،،كانت نكتةً سخيفة!!

كيرو: لا تتحامق مرّةً بعد أخرى و قل لنا لِمَ جمعتنا هنا،؟

ديكوس: صحيح نسيت، لابدّ و أنّكم تُريدون أن تنعموا بالسّلام دون أن تضحّوا من أجله!،،هذا هو الأمر الذي تفشّى في سكّان القبائل ،فقد رأيت في أعينهم تخاذلًا في أداء الواجبات تِجاه الوطن و لهفةً وراء الحقوق التي قد يحصلوا عليها بلعب دور الضّحيّة و على أنّهم مظلومين و محرومين،كلّ هذا دون خدمته و إنشاء الجيل الذي يجعل رعاية شؤونه متوارثة،،..و الشّيء الذي لم و لن أستغرب منه هو أنّنا و بدون استثناء لا نعرف قيمة الشّيء إلّا بعد فُقدانه..لا أطيل عليكم ، إن التّفكير بعمل هدنة أو تحالف في مثل هذا الوقت يُعتبر دربًا من الخيال، لذا ضعوا كليهما وراء ظهوركم، فلكلّ منّا ثأر في قلبه لن يجعله يرتاح إلاّ عندما يرى المُنصف الذي يشفي غليله،و مالذي سيكون غير إراقة الدماء!!؟

فيولوس: نعم و ماذا بعد؟؟..

ديكوس: هناك ثلاث أخبار،، خبر جيّد جدًا و خبر جيّد و خبر سيّء، سأرتّبها على طريقتي الخاصّة فأنا أحسبها مريحة لأعصابكم !،

أمّا الخبر الجيّد فإنّه تمّ جعل قوى الكوكب ترتكز على أربع مجسمات تدعى" الكيوفاس" و هذا بسحرٍ نادر منذ زمن ذلك بفضل الامبراطور الراحل ما يسهّل إعادة التّوازن للكوكب كما

يسهّل إحداث الفوضى،و التي وُضعت في السّاحة المعزولة التي تُعتبر من المستحيلات الوقوف فيها للحظة، بسبب الحراسة المكثّفة بأكثر من أربعمئة جندي متخفّي،...،

جيموس: جعلتنا نتثائب من هذا الخبر، فهو ليس بالجديد علينا لذا راجع معلوماتك !!

ديكوس: و ماذا تعلم عن الخبر السيّء...،بأن هناك من تمكّن من سرقة واحدةٍ منها وهي الأخطرعلى التوازن بحيث تحدث الاختلالات بشكل متصاعد، ولقد تمّ هذا بعد ثماني سنوات من التّخطيط المُحكم،!!!!؟،أذكر أن قلّةً قليلة من البشر عاشوا في العصر الذي كانت فيها هذه القوى مجتمعة في حيّزٍ واحد، وبعدها بوقت غير طويل صارت تُسرق واحدة منها لتعود بصعوبة و كفاح، ولحظة عودتها يكتشفون أن أخرى قد سُرقت،!!

ريبتو: لماذا لا تسلّط الضّوء على كلامك و تتوقّف عن قول المفردات الغامضة و المبهمة، أَلِكَيْ تُضلّلنا أم ماذا؟ قل لي من غيرُك يفعل هذا فمُنذ أن تم الإنقلاب عليك لم تظهر لثمانية عشر سنةٍ متواصلة لم يُسمع عنك شيء وكأنّك تبخّرت في الهواء !!

ديكوس(ضاحكًا): يالها من نكتة، كيف لي أن ألمس شيئًا لا يخصّني، بعد أن سمعت أنّني سأدفع ضريبة الشّهرة وصرتُ مطلوبًا ميّتًا أو مقتولًا؟

جيموس: ممّا فهمت أنك تعترف؟..

ديكوس: أنحن في محكمةٍ لأعترف أم ماذا؟،لقد تمّ كلّ شيءٍ عبر دُماي المتحرّكة، أنا أقصدُ "باكلوك" و "أكروب" !

جيموس: هل أسديت لنا خدمة و قلت بصوتٍ عالٍ "" أنا مجنوون !! "، أخطر المطلوبين يعملون معك أأنت تهدي؟، على أيّة حال أقولها لك كي لا تُفاجأ بهما وهما يغرزان الخناجر في ظهرك،" لن تنال منهما سوى الغدر "

ديكوس: كلام مؤثّر لكنّه سخيف!،عدوّ عدوّك ....حبيبك !!

ميدرو: لن تُقنع بهذا الكلام سوى نفسك، لأنّك لست الأول الذي سيلقى حتفه دون أن يدري، بعملك مع أكروب و باكلوك

جيموس: لقد جنيت على نفسك،إمّا أن تموت غدرًا في صمت ، أو تموت على مشنقة العظمة ،قد اجتمع الآلاف ليشهدوا نهاية أقذر خائنٍ على وجه الكوكب، تلك المشنقة التي ستخنقك رويدًا

رويدًا و تسلب منك الحياة ببطئ، لمن لا يستحقّ ميتةً مريحة من أشباهك تمامًا..!

ريبتو: تكلّم عن الخبر الجيّد جدًا فقد عكّرت مزاجي..

ديكوس: حسنًا هذا الخبر هو في أنّني أُعجِبتُ بإقدامكم،لذا أعدكم بوليمةٍ على شرفي ،بعد أن تعيدوا الكيوفاس من القلعة التي وضعتها فيه،،طبعًا إن عدتم أحياء،و إلّا لن يُعطّل ذلك من الأمر شيئًا..فأنا سأقيمها على مقرُبةٍ من ضرائحكم،هذا إن تبقّى من أجسادكم عظام على الأقل و لم تقضمها الوحوش!!!

ميدرو(غاضبا): أيّها ال.....

ديكوس(مقاطعًا إيّاه): لم أجمعكم هنا لأسرد لكم أحلامي، ما أقوله لكم الآن...أين كنّا..!،اعذروني فهذا المعتوه الذي معكم قد خلط حساباتي،،آه تذكّرت، بما أنّ الكيوفاس التي اختُطِفت لم تَرجع لمكانها بعد ،استعدّوا لأخبركم أين ستجدونها،إنّها في...إحزروا أين!!

أرامي(بتوتّرٍ شديد في نفسه): ليست تلك،.. أرجو ألّا تكون في مكانٍ مثل ذلك...!!

ديكوس: وضعناها بعد مشورة أسبوع في قلعة الضّياع المنسية "نيفا"!!

أرامي(بثورة غضب عارمة): كيف تجرأ أيّها اللّعين !؟؟

ديكوس(متجاهلاً إيّاه): لا أنصحكم بالذّهاب مجتمعين ،قد يُقضى عليكم في إحدى مكائدها دفعةً واحدة، المهمّ أن شجاعة كلّ واحدٍ فيكم ستُدافع عنه، هذا إن وصلتُم إلى مكانها وخرجتم أحياء حاملين إيّاها و عليكم جروح مُميتة على الأقلّ و أرواحكم لاتزال متمسّكةً بكم ،إحرصوا على سلامة الثّلاثة الأخرى التي يجب أن تُحرس جيّدًا فلن تتوقّعوا كيف سيتمّ سرقة إحداها، أو ربّما ثلاثتها في نفس العملية، وصيّتي قبل أن أعود لمشاغلي كالتالي:

يجب على الواحد فيكم أن يبلي بلاءًا حسنًا كهذا الشّخص الذي أمامكم فإن لم يستطع فليمت وقد استحقّ شرف المحاولة.!!

كيرو: ما كلّ هذا التّواضع، أثقلت أذنيّ بكلماتك فائقة المعنى سأصفّق لك هذه المرّة،،(صفق كيرو باستهزاءّ(

ديكوس: أنتم لا تعرفون ماالذي أتحدّث عنه لأنّكم لا تفقهون خفايا الكلام،الشّيء الذي على عاتقكم إدراكه هو أنّكم ارتكبتم خطأً سأترك للأيّام القادمة مهمّة جعلكم تستوعبون حجمه الفعليّ..!

ميدرو: لا بأس دعنا منك فهناك كثير من الأمور التي تسبقك في الأهمّية، آخرها و ليست بعدك تربية قطيعٍ من النّمل..!!!

فيولوس: أشتمّ في كلامه الأخير ريبةً ليستْ بالشيء المُستهزَء به...

جيموس: و أنا أيضًا،،هيي أنت عن أيّ شيءٍ تتكلّم عنه ،الجثّة أمِ الرّوح الّتي فيها؟

ديكوس(بصوت منخفض): لا تخجلوني فلمْ أستطع أن أفعل ما فعل شخصٌ مثله لأجل سكّان هذه الأرض، لكنّي و دون إرادتي كنت وقودًا لنار الانتقام التي اشتعلت فجأةً في صدري، فالحقد الذي أجّج هذه النيران يسري في عروقي أكثر من الدم نفسه!!

فيولوس(بإرتباك كبير): هذا المجرم يتحدّث معنا على لسان هذه الجثّة التي هي...جثّة الإمبراطور العام دون شكّ....!!!!

تدلّت أفواه الحضور أمام الذي سمعوه غير مصدّقين ذلك، اقترب جيموس ليتفحّص ذلك الجسد و ما إن لمسها...

قال ديكوس: و بما أنّني كنت محشوًا بالحقد...هو كذلك محشوٌّ بالبارود!،،وأخيرًا تذكّروا بأنّي سأتبعكم حتّى في أحلامكم..(فجأة سقطت الجثّة أرضًا دون حراك!)

فيولوس: انظروا إليها إنها تنتفخ بمجرّد أن لمستها يا جيموس!!

كيرو(صائحًا بأعلى صوت): أسرعوا إلى طريق المخرج،لقد جعل جسده قنبلة تتفاعل مع الحرارة...ستنفجر في لحظاتٍ غير معلومة!

انطلق الجميع إلى مخرج القلعة الذي لم يكن بعيدًا عنهم و بعد أن خرج آخرهم بثوانٍ قلائل سمعوا دويّ انفجارات متتابعة جعلت القلعة تتهاوى عن آخرها لتندلع النّيران فيها ورائحة الجثث المتفحّمة تعلو الدّخان المتصاعد في السّماء

ريبتو(مذهولًا): هل لأحدكم أن يُوضّح لي ماالذي يحدث حولنا؟!!

كيرو: آسف لكنّ بعض المظاهر تخدع ذوي النّظرة الثّاقبة !

فيولوس: قل لي يا جيموس،كيف لك أن تكون بمثابة المساعد الأول للإمبراطور و لا تعلم بقصّة اختطاف الجسد ؟

جيموس: أنا نفسي لا أعلم كيف حدث هذا ،أقرب إحتمالٍ في نظري كي يصلوا لباطن الضّريح ليستخرجوا جسده هو أنّ كل الجنود الحرّاس قد قتلوا أو تمّ ذلك بتواطإٍ منهم،لن أغفر لهم بتاتًا !

ميدرو: مابك كأنّك صرت أحمقًا،،تتكلّم و كأنّك غفرت لنفسك، تأكّد ممّا سوف يحدث لك إن ظهر أنّك اليد الخفيّة وراء كلّ هذا!!

جيموس: مُزاحك ثقيل، لكن ليس كثِقل سيفي وهو متّكئ على عنُقك!

فيولوس: كفاكم شجارًا و ابحثوا لنا عن الحلّ،

كيرو: لا حلّ عندنا سوى ذلك الحلّ...أقصد الذّهاب الى القلعة ، قلعة "نيفا" !

أرامي: رأيك هذا سيُرسلنا إلى مكانٍ يُسمّى "المقبرة الجماعية"

ميدرو: إذن تفضّل علينا برأيك الحكيم ؟

ريبتو: بصفتي أكبركم سنًا سأقرّر بأن..نذهب إلى القلعة كمجرّد جولة استطلاعية!!!

أبدى الجميع الموافقة وبدؤوا يسيرون في اتّجاه قلعة الضّياع المنسية التي لاتبعد سوى بضع كيلومترات عنهم

فيولوس: تبًا متى أجد أحد أفراد قبيلتي ممّن هُم على قيد الحياة؟

ريبتو: وهل هُم عديموا الرّحمة إلى هذا الحدّ ليُزيلوا كلّ من تدبّ فيه الحياة،!؟

فيولوس: على الأقلّ كن ممتنًا لهم لأنّ رأسك لم يبرح مكانه، أظنّ أن الجُبن قد أسعفك هذه المرّة لتمكّنك من الإختباء عن أنظارهم،ففي النّهاية كانوا يستهدفون شجعان القبيلة الذين هُم خطر بالنّسبة لهم ليس إلّا !!

ريبتو: هيي أنتي ! كفاكي ازدراءًا لي،سيأتي يوم أجعلك تنظرين إليّ بعين الرّضا،..ربّما!..

فيولوس: لاأعتقد ، وإن كان ذلك سيكون يوم احتضارك، فالرّيش الجميل لايكفي لأن يصنع طائرًا !

كيرو: قل لي يا جيموس عن الإمبراطور الحالي 'سايكو' كيف تمّ الحكم عليه و كم حُكم عليه أنذاك؟

جيموس: آسف هذه أسرارٌ عسكرية، فحتّى أنا ماكان يجب أن أسأل عنها مع أنّني المساعد الأول له !..

كيرو: لاتكن سخيفًا هذه القضيّة كما ذُكِر لي ولّى زمانها بأكثر من تسعِ سنوات فِلما قد يستعملها آخرون ضدّه ؟

جيموس:أمم ، حسنًا ربّما..لكن اجعل كلامي هذا يسمع بالأذن كي لايخرج من الفمّ ليُسمِع الآذان الأخرى!!

كيرو: سرّك في بئر يا قطّي العزيز...!

جيموس: حتّى وإن كان كما قُلت سيُلقي أحدهم بحجرٍ ليسمع صدى ارتطام الحجر بالماء في القاع...

كيرو: حسنًا حسنًا بئرٌ مليئة بالرّمل و الحجارة بدل الماء، إرتحت الآن؟!

جيموس: المهم، أنصت..،لقد حُكِم عليه بالسّجن لخمسين عامًا و إعدامه عند آخر يومٍ من فترة العقوبة،،لقد تآمروا عليه و دبّروا له مكيدةً ليكمل بقيّة حياته متربّعا على جدران السّجن فقد صوّروه عند قبيلته على أنّه ارتكب أعظم شيءٍ يمكن أن يفعله الواحد فيهم و هو خيانة الوطن بتسريب معلومات خطيرة لن أذكرها كانت ستودي بالجميع إلى الهاوية!...

كلّ هذا لأنّهم يريدوا له أن يرتقي لمنصب الإمبراطور،وهذا بدافع الحسد و الغيرة لأنّه إنسان ذو قراراتٍ و آراء تفوق تصوّراتهم و في كل مرّةٍ يأتيهم بما يُعجِز فكرهم استيعابه، وهذا في فترة حكم الامبراطور الرّاحل،عندها كان هو مستشارًا حربيًا يُشار إليه بالبنان...،

كيرو: هذه هي،فكلّ امبراطورٍ مهما عرفت عنه أشياء كثيرة سيظلّ إنسانًا غامضًا حتّى بعد رحيله،،لكن...مابك يا جيموس!!؟

جيموس:...رأسي..أشعر بدوارٍ فضيع و كأنّ جزءًا من دماغي يحترق،لقد وضعوا لي سحرًا كي لا أعترف بالأسرار!!،فضولك كاد يقتلني، لو تكلّمت ضعف ما حدّثتك به الآن لسقطت ميّتًا!!

كيرو: إعذرني نسيت أنّ دماغك نصفه ليس لك

ريبتو(مناديا): أنتما هيّا لِمَ كلّ هذا التّأخير،لقد وصلنا إلى القلعة وهاهو نذير الشّؤم في مدخلها ينفُث النّار من بعيد!!..

فيولوس: هل ترَوْن عند مدخل القلعة ماهذان؟

ريبتو: هذان التّمثالان يعلوهما كلّ من جمجمتي أضخم بشريّين عاشا على هذه الأرض، وقد كانت تُوكّل إليهما مهمّة حراسة ساحة

قوى توازن هذا الكوكب، وأيضًا الهجوم على القرى التي تنقض المعاهدات و تدميرها شبرًا بشبر..!!

وممّا كان يميّزهم عن غيرهم بعد ضخامة الجسم هي الأعين المتعدّدة التي تمكّنهم من النّظر في كلّ الزّوايا

ميدرو: سمعت شيئًا كهذا من قبل و الآن وُضِع لهما هاذين المجسّمين الصّخريّين مع وضع ماتبقّى من عظامهم و الجمجمة فوق التّماثيل مع هذا السّحر الغامض الذي يجعلها تنفث النّار من الثّقوب التي فيها بمجرّد الإقتراب من المكان...أمر غريب!!..

أرامي: التّمجيد لايكون بوضع عظامهم البالية في العراء، بل بأن يضعوا طريقًا للسّير على نفس خطاهما، توازي طريق هاذين البطلين...!

كيرو: شاهدوا تلك الأعين على القلادة كم هي مرعبة و هي توزّع نظراتها علينا ، وكأنّ هذه التّماثيل مسكونة بالأرواح الشرّيرة!!..

ميدرو: أو ربّما ذلك المعتوه ديكوس لايزال يستمتع بالتّجسّس علينا...

كيرو: إحتمال وارد..!

حدّقت فيولوس في التّمثال الأيسر ثمّ قالت: أنظروا معي هنا توجد نقوش لكتاباتٍ قديمة لاأفهم معناها..

تقدّم كيرو قائلًا: دعي الأمر لي، سأقوم بتحليل هذه اللّغة لأستنتج المضمون، تناول كيرو من عند أرامي ورقةً و قلمًا وجلس إلى حيث التّمثال، يحاول فهم معاني كلمات الرّسالة..

وبينما هو كذلك بدأ الذّهول يظهر على تقاسيم وجهه، ارتبك أرامي سائلًا إيّاه: ماالذي اكتشفته قل لي يا كيرو؟!!

كيرو: ... ياجماعة اقرؤوا هذه الرّسالة،

فيولوس: فلتقرأها على مسامعنا

كيرو: حسنًا مضمونها يقول:((كان من الأحسن لهم لو ماتوا قبل أن يدخلوا، فلو دخلوا أحياء لتمنّوا أن يموتوا قبل ذلك لأنّ بعد الدّخول يفوت الأوان على التمنّي،،،ستكون كما لو لم تكن!!))

علت الحيرة وجوه الجميع فقال ميدرو: كلام فارغ..أو أنت الّذي لم تشرح الرسالة كما ينبغي؟

كيرو: مع الأسف درستُ مصطلحاتها جيّدًا فكان الذي كان!!.

فيولوس: لاداعي للقلق، فهناك أشياء تُرى بالعين وأخرى تُرى بالعقل..!

أرامي: لنتقدّم فليس لدينا خيارٌ آخر..

ميدرو: ادّخروا شجاعتكم لوقت آخر، كهذا الذي نحن مقبلون عليه الآن!.. دخل الجميع واحدًا تلو الآخر إلى الممرّ المؤدّي لبوّابة القلعة و كان هناك عند المدخل حارسين عملاقين عند البوابة الحجريّة وكانا يطيران في الهواء ببضع أمتار عن الأرض لكلّ منهما عينٌ واحدة ، تقدّمهم أرامي قائلًا: هيي أنتما هل ستتركونا ندخل بدون أن نصيبكم بمكروهٍ أم ماذا؟!!!(انقضّ ميدرو على أرامي في لحظةٍ خاطفة مغلقًا فمه بيده ليقول للحارسين): "لاتآخدوه فإنّما بقائه على قيد الحياة غلطة لازلنا نتجرّع مرارة عواقبها مُنذ أن التقيناه" ثمّ همس في أذن أرامي: لقد توقّعت منك أن تتكلّم كلامًا معتوهًا، هذا المرّة الثّانية على التّوالي فاحذر!..

أرامي: سأحاول...

إلتفت كلّ من الحارسين صوب الرّفاق الذين انتصبت أعينهم إلى ما سيفعلانه أو يقولانه ليعمّ صمت رهيب ، فجأة تكلّم الحرسان كلمةً بكلمة بالتّداول ما ملئ الأرجاء بالصّدى قائلين: { ماذا أنتم و تريدون ماذا !؟؟ }

استغرب كيرو ثم استدار للآخرين ليقول بصوتٍ خافت: كلامهم سيبدو معقّدًا بعض الشّيء، من الظّاهر أنّهم لم ينتبهوا لما قال أرامي وإلّا كنّا لم نجد وقتًا لتوديع بعضنا، التّصرّف بحذر أمر مشروط، في هذه الحال دعوا الأمر لي وكلّكم ثقة بأنّي سأتكلّم الصّواب !

أشار الكلّ لكيرو بأنّهم يعتمدون عليه ليلتفت رافعًا رأسه إلى حارسي البوّابة قائلاً: [ماجئنا هنا إلّا لحمل العبئ الذي لم تكن معظم القبائل أهلًا له فمن هذه البوّابة بدايتنا في أن ننطلق لإسترجاع قوّة التّوازن 'كيوفاس' الّتي اختطفت ،فانظروا إن كنّا أهلًا لهذه المهمّة واسمحوا لنا بالعبور]

قال الحارس الأيمن: كان آخر شخص دخل قبلكم منذ أربعمائة سنة مُلِأت الأرجاء بالصّدى عندما تداولا هذه الكلمات '''حياة...أمل...لامفرّ...حياة...أمل...هناك المستقرّ'''

اهتزّت الأرض فنظر ميدرو عند قدميه ليصيح بأعلى صوت: تراجعوا للخلف! الأرض تتصدّع أسفل أقدامنا ،شيء ما سيخرج من القاع...

انشقّت الأرض على وقع زلزالٍ مفاجئ في ساحة القلعة فتشعّبت الصّدوع و اتّسعت وأمام دهشة الكلّ بدأت تقذف مكعّباتٍ

صخريّة من الباطن واحدًا تلو الآخر ،عندما صار تعدادها خمسة بدأ الزّلزال بالتّناقص ومع انغلاق الفتحات التي أحدثتها وسكون الهزّات عادت الأرض كما كانت !،

جيموس: ياإلهي كدنا نهلك لكن ماهذه الأشياء

فيولوس(ساخرةً): هذه مكعّبات...مكعّبات يا فهيم !

جيموس(بغيظ): أعرف ماالذي نُقِش على أسطحها، ياترى هل هي أحجية مثلاً؟؟

كيرو: وكأنّها أوجه تحمل مشاعر متضاربة المعنى !!

جيموس: مشاعر،؟..لم أسمع بشيء كهذا من قبل....

أرامي: لاأقول لك لأنّك مجرّد قط، ولكن حسب ماقلته الآن فقد أثّرت عمليّة استئصال ذلك الجزء من دماغك على ما يسمى بالأحاسيس!!

جيموس: لا أعرف،،ربّما ؟!

قال كيرو موجّهًا كلامه للحارسين: والآن ماذا نفعل ... ندخل أم تمّ رفضنا؟؟

الحارس الأيمن: كلّكم ابدؤوا بالتّشاور لتضعوا هذه المكعّبات انطلاقًا من بالتّرتيب الذي ستتّفقون عليه.!.

سمع الكلّ أصوات خطًا متقاربة تأتي من داخل القلعة ليخرج مخلوق قصير القامة ،قويّ البنية ثمّ تكلّم كلامًا غير مفهوم بلغة جدّ غريبة

جيموس: تبًّا كيف لم نصطد مخلوق "ريكرو" فهو الوحيد الّذي يتكلّم لغتنا ويفهم كلام المخلوقات الأخرى مع أنّه منتشر في كل مكان، لكن ككل الأشياء لا تظهر عندما نحتاجها و عندما لانحتاجها تظهر أينما التفتنا !...لم نحسُب حسابها.،،

أرامي: هوّن عليك فأنا لديّ واحد !!

أخرج كيرو حُبيْبة 'كيوفا' وألقاها على الأرض ليتصاعد دخان أصفر وبعد أن انقشع سريعًا ظهر المخلوق "ريكرو" !

ريبتو: ألا تخجل من نفسك أهذا مخلوق يستحقّ أن يوضع في المتناول..،هذا الطّفيلي المتسكّع؟!!

أرامي: وماتعليقك على هذا؟، أخرج 'كيوفا' أخرى ثم ألقاها ليتجسّد أمامهم مخلوق لم يكن في الحسبان أن يتمكّن منه أحد !!..

أخرس الذّهول لسان ريبتو وهو ينظر بتمعّن له قائلًا: لكن... لكن كيف أمكنك اصطياد مخلوق "جيزو" وترويضه أيضًا ؟!!،أنت حقًا إنسان خبيث يا سيّد كيرو !!

كيرو: لاتصفني بالخبث وإلّا قسمتك نصفين ،هذا الّذي أمامك لم يقتل هو والآخرون في ذلك الزمن إلّا لأنّه كان شخص ما يتحكّم فيهم و الآن جاء بنفسه ليطلب مساندتنا بشرط إلغاء حكم النّفي الصّادر من الإمبراطور العام

ريبتو: حسنًا أغلق هذه المسألة من فضلك ودع 'ريكرو' يوضّح لنا ماقاله المخلوق قبل قليل !!!

كيرو: هذا خطئي لأنّني خُضت معك في حديثٍ يكبرك في السنّ و المعنى،لابأس هذا الذي كنت سأفعله ، ريكرو! أخبرنا بالذي قاله للتوّ ؟

ريكرو: هو الذي سيُرتّب المكعّبات فما عليكم إلّا أمرُه بالإشارة..

فيولوس:جيّد لنرى،،(شَرعت تُميّز و تُدقّق في كلّ وجهٍ وتعطي لكلّ واحدٍ إسماً)...مُتشائم ، متفائِل باجتهاده ، مُتعب ، نائم و مُرتاح الضّمير ، مستعدّ لعمل شيءٍ يغيّر مجرى النّهر..!!

أرامي: علينا ترتيبها بشكلٍ منطقيّ يُلائم هذه التّعبيرات..!

جيموس: على أيّ مبدأ سينطلق ترتيبنا لهذه الأشياء ؟؟

كيرو: لنقل مثلاً ...مبدأ النّجاح ،لأنّه الوحيد الذي يكون فيه الإخفاق سببًا للنّجاح فهناك أوجه سعيدة و حزينة في هذه المجموعة لذا لاتبدو لي أن فيها تناقضات...؟! اقتراح آخر ربّما ؟؟؟ بدا الآخرين مقتنعين بما شرحه كيرو،

ميدرو: بما أنّك سيّد الموقف تفضّل ورتّبها،!

كيرو: وجهة نظرٍ و لا أكثر...

فيولوس: هيّا تقدّم دون إهدارٍ للوقت،

كيرو: سيكون ذلك في الحال،،،شرع كيرو بترتيبها في عقله و بعدها بوقت قصير نادى المخلوق المكلّف بوضع المكعّبات قائلًا: على اليمين مكعّب ا{متعب}ا، ثمّ يليه ا{متشائم}ا و بعده ا{مستعدّ لعمل يغيّر مجرى النّهر}ا...

ميدرو: انتظر لحظة ! أليس التّعب يأتي بعد الإجتهاد إذا كُنت ترتّبها وِفق مبدأ النّجاح فكيف جعلتهُ في المقدّمة؟؟!

فيولوس: لاتقاطعه..، يبدو أنّه طرأ تغيير حاسم في المبدأ الذي يعتمده في هذه اللّحظة..لاحظ جيّدًا أن التّعب من العمل الذي لايغيّر حياة الشّخص إلى الأفضل يأتي بعده تشائم لامتناهٍ ، حتّى يتأهّب هذا الإنسان لطرح قرار لا رجعة فيه وهو قلب الموازين لأجل حياةٍ يتمنّاها أيّ إنسان...

ميدرو: يبدو أنّكِ على حقّ ،لقد اقتنعت بعد أن بدا لي أنّه يرتّبها دون تفكير! تابع كيرو التّرتيب دون أن ينتبه لكلامهم...: والآن ضع المكعّب الرّابع على اليسار ا{متفائل باجتهاده}ا و يليه المكعّب الأخير ا{نائم و مرتاح الضّمير}ا...عندما انتهى حوّل ناظريه إلى رفقائه ليقول: تقترحون أن أغيّر شيئًا ما في هذا التّرتيب؟؟! استدار كيرو مقابلًا حارسي البوّابة عندما لم يبدي الآخرون أي اعتراض

ثمّ قال: انتهينا من التّرتيب وذلك عن قناعةٍ من الجميع

الحارسان(بصخبٍ): لقد حُدِّد مصيركم

أرامي: عن أيّ مصيرٍ تتحدّثون؟

الحارسان: أُدخلوا من هذه البّوابة لتعيشوا لحظاته !!

تقدّم الرّفاق إلى الأمام و دخلوا القلعة عبر بوّابتها الضّخمة ،بعدما مشوا بضعة أمتارٍ في رواقها بخطواتٍ متسارعة ناداهم أرامي الذي كان يسير خلفهم: لا تبتعدوا كثيرًا ،شيء ما كُنّا على وشك أن نتجاوزه، تجمّع الكلّ في المكان الذي يقف فيه أرامي

كيرو: هل هذه ساعة رمليّة أم عين للتّجسّس؟!

جيموس: هذه عين الزّمن "أوكادا" عُرف عنها عند القدماء أنّ كل حبّة رمل تسقط للأسفل تعتبر قد انقضت مدّة غير معلومة من الزّمن ،لكن عندما ينفذ الرّمل من القسم العلوي تحين نهاية المكان الذي زُرعت فيه هذه السّاعة بالإنهيار أو التّلاشي!

دقّقت فيولوس في السّاعة بنظرٍ ثاقب متمتمةً بأرقام ثمّ التفتت للجميع قائلة: هناك أربعمائة وستّة وعشرون حبّة رمل في الجزء العلويّ و خمس و سبعون حبّةً سقطت للأسفل حتّى الآن

ميدرو(متعجّبًا): ماهذه المقدرة الخارقة للعادة !؟ استطعتِ عدّ شيءٍ عن بُعد مالن أستطيع عدّه بين يديّ!!!

فيولوس: حتّى أنا احترت من نفسي و بالتّحديد من عيني اليمنى..!

ريبتو: الشّيء المريب الآن هو كم من الوقت في حبّة الرّمل الواحدة..؟..

أرامي: لاننسى أنّ الهزّت الأرضيّة تزيد من سقوط الرمل للأسفل لذا تقدير الزّمن المتبقّي و المنقضي شبه مستحيل،،،!

ابتعد ميدرو قليلًا عن البقيّة ثمّ واصل السّير وحده دون أن يلفت انتباه أحد ، وفي مكان غير بعيد لاحظ أنّ الرّواق بدأ بالإتّساع وأخذ مساحةً أكبر بانشراحه ليُفاجأ بالرّواق وقد تفرّع إلى ثلاث ممرّات مسدودةً بأبواب خشبية عريضة ،

ميدرو: مابكم ألازلتم تحدّقون بتلك السّاعة الغبيّة !؟، تعالوا إلى حيث أنا ، أتى الجميع على عجالةٍ عند المكان الذي يقف فيه ميدرو..

كيرو: مالذي أراه،! أبوابٌ أخرى وعليها كتابات غريبة؟،لو نصحني أحدكم بإحضار فأسٍ أو على الأقل جلب حزامٍ من الدّيناميت لأنسِف هذه الأبواب الملعونة،

ميدرو: أفكارك لا تضاهى، اقترحها على نفسك ستنتفع بها أكثر فأنت تعرف منذ مدّة أنّك ترافق أشخاصًا يُحبّون التهرّب في الشدّة و السّلطة في الرّخاء ..!

كيرو: كنت على يقين لكنّني أردتُ التأكّد كي لا يأنّبني ضميري ففكرت لربّما كنت قد تسرّعت في الحكم عليكم لكنّي الآن مُقتنع كما ينبغي الحال..

ميدرو: الأهمّ أنّك تعرف مالذي عليك فعله لذا كفاك تظاهرًا بالإستغراب !

كيرو(متذمّرًا): حسنًا سأحاول فكّ هذه الرّموز،

فيولوس: شاهدوا معي على هذه الأبواب، شيء ما ليس عاديًا فيها ،عليها نقوش على شكل أيادي لكن ماأثار حيرتي أنّ في كلّ باب محفور يدان كلاهما الإبهام فيها على اليسار،أي أنّها كلّها أيدي يمنى دون اليسرى!

جيموس: سنفهم الشّطر الكبير من المفاهيم عندما يوضّح لنا كيرو ما معنى تلك الكتابات الغريبة فيبدو لي أنّه انتهى من استنتاج ذلك.!

كيرو: اسمعوا كلّكم،،مكتوب أعلى الأبواب {{••الفراق صعب لكنّه المصير المحتوم، لاتغفل بتاتًا ففي النّهاية حتّى للجدران آذان، لن ينقشع السّحر إلّا إذا وجد أحدهم مبتغى الجميع••}}

أرامي: الأمر واضح يجب أن نفترق لثلاث مجموعات تتألّف من اثنين

ميدرو: وأخيرًا صرت تفكّر بمنطقية !

جيموس: يريدون تشتيت شملنا لكنّي أظن أنّه لاخيار آخر...

فيولوس: بما أنّ الأمر كذلك كلّ واحد يختار مع من يذهب ،

قال الكلّ ملتفتين لزاوية نظرٍ واحدة " أنا أذهب مع كيرو "!!

كيرو(متعجّبًا): لما كُلّ هذا فأنا ككلّ واحدٍ فيكم؟!!

فيولوس: يظنّونك ذكيًّا وحكيمًا ، فأنت لم تُبدي لهم بعضًا من عتهك الذي أريتني الكثير منه عندما التقيتك في قريتي !!

كيرو: شكرًا على الإطراء، لقد دمّرتِ معنويّاتي في لحظة....!

جيموس: لا تقسي على الصغير فأنت تبدين كَمنْ يملك قلبًا من الصّخر ملفوفًا بكلّ نوعٍ من أنواع المعادن ..!

فيولوس: سيعتاد على هذا الأمر قبل ان أضربه بشدّة عند خروجنا أحياء من القلعة...ربّما !..

أرامي: لا تذكّريني فالمُماطلة في تذكّر أسوء ما يمكن حدوثه قد يُوحي لأعصابنا بأن تسترخي إبتداءًا من انقسامنا ودُخولنا هذه الأبواب المثيرة للرّيبة !

فيولوس: يبدو أن صدرك امتلئ رمادًا لنارٍ لم تجد ماتأكله، حافظ على برودة دمك وإلّا ستُجنّ !

أرامي: لا أفهم بتاتًا كيف تحتفظون بالهدوء على مقربة من الموت غدرًا أو شنقًا أو حرقًا أو ..(تقاطعه قائلةً):-لا تعطي الأمر أكثر ممّا يستحقّ فأنت وأنا والجميع مُجبرين على العودة إلى أصلنا الأوّل و هو التّراب لذا لا تتمسّك بالحياة أكثر ممّا ينبغي و إلاّ ستموت و أنت مازلت تتنفّس...،بمعنى صريح ستكون نقيضًا للشّجاع الذي يموت مرّةً و تأخُد دور الجبان الذي يموت ألف مرة !

أرامي: حسنًا يُمكنكِ القول أنّني اقتنعتُ واحدًا في الألف..

فيولوس: وهذا ماكُنت أريد التأكّد منه !!، فالعيب ليس في وضعنا الحالي،،.العيب فيك أنت و ما يحملُه ذلك الشّيء الذي يهتزّ بلا سببٍ في صدرك فأنت تبدُو لي ميّتًا من الأساس!

ريبتو: لابأس ،كلّ واحد يذهب مع مُرافقه الذي دخل معه أوّل مرّةٍ لقلعة الخزف الأسود التي منها تمّ إرسالنا إلى هنا !..

أرامي: خطأ تعبيري..! ،بل قُل أرسلتنا أقدامنا إلى هنا، مع ذلك لم نكن مُجبرين على المجيء والدّخول، فقط فعلنا ذلك لأنّ أحدهُم قال لنا " جولة استطلاعيّة " ..إنّه أكبرُنا سِنًّا و أصغرنا عقلًا !!

ريبتو: هيي أنت تقصدني ،أنت ميّت يارجل ،عندما تتلاشى من قلبي الرّحمة على المساكين أمثالك.!

جيموس: أنهي كلامك و خلّصنا ..

ريبتو: إذن كيرو يذهب مع فيولوس من البوّابة اليمنى ، وأرامي مع السيّد جيموس من البوّابة اليسرى ، أمّا أنا و جيموس سنذهب من البوّابة الوسطى فكما هو معلوم أنّ خير الأمور أوسطها!! (انفجر ضاحكًا)

جيموس: أُنظر، برودة دمك أرعبت الجميع، لقد أضعنا وقتًا كبيرًا في الكلام مع أنّنا لانعلم متى سينفذ الرّمل في السّاعة، لتنهار جدران القلعة على رؤوسنا، وعندها سيحدث أسوء من مجرّد موتنا...!، هذا الأسوء الذي يتمثّل في إتلاف 'الكيوفاس' ماينتج عنه بقاء الكوكب في حالة فوضى إلى الأبد..!!..

أرامي: يذهب صبري رويدًا رويدًا، لن أضمن على نفسي ابتداءًا من الآن ارتكاب الأخطاء المميتة،،!.

فيولوس: كلّكم استعدّوا للخطوة التّالية ..

بعدما تأهّب الكلّ ، وضع كل من الستّة اليد اليمنى على البوابات ،،فجأة بدأت مع اهتزازها تنفث هواءًا من أسفلها ،دافئ تارةً و بارد تارة أخرى !، ولحظة انفتاح الأبواب الثلاثة سحبتهم بقوة للدّاخل.....!!!!!!!!!!

أرامي: ....أين أنا تبّاً! ،مالذي جاء بي إلى هنا.. جائه في غفلةٍ منه وسط الظّلام شخص ضربه بقوّة بشيءٍ صلب على رأسه أفقده بها الوعي بعدها بساعاتٍ قلائل صحى ليجد نفسه بين أربع جدران بمساحة ضيقة أقلّ ما يقال عنها أنّها.....

أرامي: أين أنا الآن يبدو أنّني في مكانٍ لا يحسدني فيه أحد ! وكأنّني في ...زنزانة!!..،

(يصيح): أيّها الحرّاس أخرجوني من هذا المكان العفِن و عندما سأصير إمبراطورًا سأجعلكم أتباعي المقرّبين..!

أجابه صوتٌ قريب منه، كأنّه يهمس في أذنه: كفاك صراخًا أيّها الصّوص فلن تعود للبيضة التي أتيت منها حتّى لو كان معك مصباح علاء الدّين...أيّها الشّاب الخرِف!

أرامي(مذعورًا): ماذا الآن زنزانةٌ بهذه المساحة و يتشاركني فيها أشباح !؟(ثمّ عاد يصرخ مستغيثًا بالحرس)

- إخرس هل نسيت مع من عبرت البوّابة منذ قليل ؟

- أرامي:... ذكّرني فأنا لتوّي التقطت رغمًا عنّي ضربةً أنستني العالم من حولي...إذن؟!

- قل لعقلك الخاوي أنا ميدرو

أرامي: آه تذكّرت الآن، كيف الحال؟

ميدرو: أسوء حال ، فيبدو أنّنا مسجونون مؤبّدًا أو في أحسن الأحوال سيتمّ إعدامنا !!

أرامي: ماذا ماذا !!! أنا لم أعش بعد سيدفعون الثمن إن حدث لي أيّ شيء،!

ميدرو: سيحدث لك كلّ شيء، فأنت ستكون كيس ملاكمةٍ جيّدًا فوجهك الدّائري مناسب جدًا لذلك..

أرامي: كفاك عبثًا لنجد حلًا للخروج

ميدرو: قضم جدران الإسمنت و الحديد مثلا!؟

بينما كانا يتبادلان أطراف الحديث أنارت الأضواء فجأة، ليجدو أنفسهم أمام رجلٍ قصير مقنّع و ذو عباءة سوداء منقّطة بأحمر داكن،

قال له ميدرو: من أنت،، تكلم وإلاّ.. (بينما هو يتكلّم وجّه يده ليستلّ سيفه دون لفت انتباه فلم يجده !)

الرّجل: وإلّا ماذا ؟.. ستقطّعني بتلك اليدين النّاعمتين،،أتسائل إن كان ذلك مؤلِماً..! ؟

ميدرو: إن حدث و خدش سيف قبيلتي سأكون آخر شيءٍ ستراه عيناك من هذا العالم اللّعين...

الرّجل: سمعت أنّ خبراء السّيوف الخمسة هم من صنعوه بأمرٍ من الإمبراطور المغدور، الذي أعدمهم دون سبب غير أنّه لايريد لهم أن يصنعوا مثله،فهو أندر سيفٍ حتّى الآن، لكن...عندما تحسّسته صرّحت لي خبرتي بأنّه لا يصلح حتّى لتقشير الخضروات ! مع الأسف هذا ماقالته لي فهي لم تخطأ من قبل، أرامي: مالا نفهمه في الحين هو لماذا يوجد سجن داخله سجن آخر ! و الأهمّ من هذا لِمَ نحن فيه ؟

الرّجل: وماذا يهمّني في أمركم؟.. أنا مأمور بالتالي: واحدٌ فيكم فقط من يخرج حيّاً من هذه الزّنزانة الكئيبة، فباب المخرج لايتّسع إلّا لأحدٍ دون الآخر لِذا.. يجب أن يكون الموت الجسدي من نصيب واحد فيكم و الموت الرّوحي من نصيب الآخر

أظن الرّسالة واضحة..؟

نظر أرامي إلى ميدرو قائلا: عن أيّ وضوحٍ يتكلم !؟

ميدرو: إمّا ان أقتلك و أخسر إنسانيّتي للخروج من هذا السّجن و إمّا أن تفعل أنت ذلك،المغزى أنّ خسارة شيءٍ منهما أمرٌ حتميّ

أرامي: ميدرو.....!

ميدرو: أُسكت أُحاول إيجاد حلٍ لذا لاتشوّش عليّ تدفّق الأفكار..

ميدرو: خُذ هذا (أعطاه شيئًا ملفوفًا بوشاحٍ أخضر مزخرف قائلاً): عند استعماله إحذر أن تجرح نفسك،،

ميدرو: هذا ليس وقت الهدايا ماذا بداخله؟

(فتحه ليجد..خنجرًا !)

ميدرو: ماذا هل باغتك الجنون فجأة!!؟

أرامي: هيّا إفعلها و أنهي الامر..

(التفت إليه ميدرو و علامات الإشمئزاز تعلو وجهه ليوجّه إليه صفعةً قويّة قائلاً): من أنت لتجعلني قاتلًا أيّها ال ..أرامي لم نعش مع بعضنا كما يتمنّى أيّ صديقين فقد أنستني مرارة الأيّام حلوها لكثرتها!!.

أرامي(ممسكًا دموعه):... ظننت أنّك تتمنّى أن أموت في أقرب وقت!؟

ميدرو: أُسكت لا تُعدها وكفاك لعب دور الأحمق فهو لا يليق بك (قبل إتمام جملته وجّه له صفعةً أخرى على موضع سابقتها)

(انهمرت دموع أرامي في صمتٍ قائلًا): حاضر معلّمي و سيّدي!

الرجل: لابأس بمشهد أقلّ ما فيه أنّه يُشعر الجمهورَ بالتّثاؤب !،إذن قراركما الأخير بعد الثّواني التّالية ..إمّا أن تتقاتلا و إمّا أنّه لا يوجد خيار آخر

بدأ العدّ التّنازلي..إثنان..واحد..نصف..صفر!

إذن...أسمِعاني عُوائكما!؟

قال كلاهما: إمّا نحن و إمّا أنت..سنقتلك أنت والمغفّل الذي أرسلك!!..

الرّجل(بأعلى صوت): تفعيل الخيار الآخر..{سحب رداءه للأعلى ليحجب وجهه بعد أن نزع القناع ثمّ بدأ يتمتم بكلمات غير مفهومة بصوتٍ خافت، وبينما كان كلّ من ميدرو و أرامي

مستعدّين لما قد يباغتهم به هذا الرجل سقطت من خلف الرّداء عين على الأرض}

أرامي: ياللفضاعة ماهذا إنّها عين بشرية !!!

ميدرو: لقد اقتلعها للتوّ..

أرامي: أُنظر إنّها تهتزّ و كأنّها حيّة ...! إنّها توجّه نظرها إلينا ،، مالذي يريد فعله الآن ياترى!!؟

خفض الرّجل رداءه ليتفاجؤوا بعينيه سليمتين و عين ثالثة قد برزت في جبهته.....!

ميدرو(مذهولا): من أنت أيّها الملعون !!!!..؟

توقفت العين التي على الارض عن الاهتزاز لتنتفخ و تنفجر بدخانٍ أحمر ملء الزنزانة عن آخرها

ميدرو: أرامي ، ، إبقى قريبًا منّي .. بعد لحظات من انقشاع الدّخان وعندما توضحت الرّؤية قليلا فزع ميدرو الذي كان يرى مالم تصدقه عيناه بتاتا

أرامي: ميدرو مابك مالذي تراه وأنا لاأراه؟! قُل فنظري ضعيف بالمقارنة مع عينك الفضيّة تلك...؟

ميدرو: عنكبوت...الرّجل....!؟!

أرامي: ماذا تقول ،لا تقل لي أنّه ....!؟

ميدرو: ذاك الرّجل تحوّل إلى عنكبوت عملاقة...وهي الآن تحدّد مكاننا لتهجم علينا.. بينما ميدرو قد سيطر عليه الخوف و في حين غرّة امتدّت إليه ساق لزجة والتفّت حوله لترفعه للأعلى!....

أرامي: ميدرو،، لا!!..ماذا يجب أن أفعله الآن؟؟.

بدأت العنكبوت الضخمة بلفّ ميدرو بنسيجها فصنعت حوله شرنقة ، حاول أرامي أن يباغتها من الخلف لكنه فوجئ بإحدى اطرافها تمتدّ اليه لتوجه له بدقّةٍ ضربةً أسقطته دون حراك . . .

جعلت العنكبوت تنفُث من فمها غبارًا أصفر على وجه ميدرو الذي كتم أنفاسه في البداية لكنّه لم يستطع الإطالة في ذلك ما جعله يستنشق من ذلك الغبار الذي أفقده التّركيز تدريجيًّا،وعندما ضعفت مقاومته وضعت العنكبوت إحدى أطرافها قريبةً من أُذن ميدرو لتُخرج

منه خيطًا رفيعًا إنطلق كالسّهم عبرها ليخترق دماغه الى مكانٍ ما في عقله، عندما تأكّدت تلك العنكبوت أنّه وصل إلى المكان المقصود بدأت بإصدار دبدباتٍ على ذلك الخيط ، بينما ميدرو شبه فاقدٍ للوعي سمع أصواتًا دافئة تقول " إبني لما لا تحضنني !؟"

تحدّث مع ذلك الصّوت في أعماقه :"أيعقل..أنّك..أمّي" قال ذلك الصّوت : لم لا أكون بالقُرب من إبني الوحيد عندما يحتاجني ؟؟

(حاول ميدرو أن ينظر جيّدًا ليرى ما حوله فإذا الظّلام حالك يعمّ المكان، ثم التفت ليجد امرأةً أمامه تشعّ بالنّور منادية إيّاه) :اقترب فأنت لا تبعد سوى خطواتٍ عن الشّعور بشيءٍ حُرِمَ منه الكثيرُون،،إقترب ميدرو أكثر فأكثر حتّى احتضنته فارتعش قائلاً: لكنّ حُضنكِ بارد كحضن الموتى!!!؟ ،فتح عينيه فجأة ليجد العنكبوت هي التي لفّت عليه أطرافها وفمها قد اتّسع تكاد تُدخل رأسه فيه لتقتلعه من عنقه، في جزء من اللّحظة أخرج ميدرو من وشاح أرامي خنجره الذي سلّمه إيّاه ليطعن جانبها الأيمن بعدّة طعناتٍ قائلًا: أفسدتُ عليكِ وليمتك مع أنّني أُؤكّد لكِ أنّي لستُ لذيذًا بالمرّة ،آسف لم أترُك لك المجال لتعرفي أنّني لم أرى أمّي إطلاقاً في حياتي لذا تمثيلها بتلك المرأة بالكاد كان سينجح،،..إنساب الدّم الأزرق من العنكبوت التي بدأ جسمها يأخذ

اللّون الزهري ثم الأصفر،أسرع ميدرو إلى سحب أرامي الذي لم يستيقظ بعد، عندها أخذت العنكبوت العملاقة بالترنّح بشكل عشوائيّ لتخرّ ساقطةً على أرض الزّنزانة التي اهتزّت من ارتطام هذه الأخيرة فور ملامستها لها ،عندما توقّفت حركة العنكبوت بدأت سريعًا في التحلّل لتصير طينًا...، لمح ميدرو شيئًا وسط ذلك الطّين،،إنّه سيف القبيلة الذي سلبه منه الرّجل الغامض، حمله و لدى تفحُّصِه له وجد كتابةً منقوشة عليه تقول:((لم نستمتع كما ينبغي أيّها المساعد الأوّل لكنّي سأعود من أجلك، التّوقيع..ظلّك !!))....

بعدها حاول ميدرو إيقاظ أرامي فهمس في أذنه "إنهض يا٠٠٠ليقفز أرامي فزعًا :اتركيني يا خبيثة ! "

ميدرو (ساخرًا): ماأريد فهمه لن تستطيع يومًا أن تفسّره لنفسك قبل ان أطلب منك أن تفسّره لي...كيف تحلم و أنت فاقد للوعي أم كنت نائمًا؟؟؟؟!!

أرامي: الحقيقة هي أنّه...

(قاطعه ميدرو قائلا): صدّقتك قبل أن تتكلّم لذا أنهي الموضوع!!

التفت ارامي خلفه محدّقًا بشيءٍ شغله عن معاتبة ميدرو له

ميدرو: أُنظر إليّ هل تُخفي شيئًا أم تتعمّد تجاهلي أيّها الوضيع..؟هيّا تكلّم لأرى إن كان ضروريًّا أن أُعيدك الى السّبات الذي استيقظت منه منذ قليل ،فيبدو لي أنّه من السّهل حمل ثقل جسمك أكثر من حملي ثقل غباوتك و تناقض أفكارك!،

أرامي :لا ،ليس ذلك أنظر خلفي عند هذا الجدار، يبدو أنّني لاحظت عليه طوبةً غريبة فهي لا تحوي إسمنتًا على جوانبها، لنرى ماذا يوجد خلفها...(صاح ميدرو محذّرًا): لاتلمسها. !!

لكن بعد فوات الأوان فقد ضغط عليها أرامي لتدخل للدّاخل و كأنّها زرّ ،ليتهاوى الجدار أمام أعينهما...

ميدرو: المرّة القادمة عقلك يسبق حركة أطرافك، هذه مرّت بخير،لكن لا نريد أن نهلك بسبب التسرّع سواءا كان منّي أو منك

أرامي : حاااضر سيدي !!

ميدرو :نادني من الآن فصاعدًا بإسمي،، الآن نحن في قاعةٍ لا نملك أّي فكرةٍ مالمقصود من تتالي الغرف الواحدة تلو الأخرى،!

أرامي : لاأعرف ،المهم أن قُفل هذه البوّابة المعدنيّة المتكوّن من ثلاثة أقفال قد فُتح منه واحد فور انهيار هذا الجدار،

ميدرو: يا إلهي يبدو أنّنا سنبقى محتجزين ننتظر نجاة الآخرين و إلاّ سنكمل بقيّة حياتنا هنا فمصيرنا واحد

أرامي(مبتسمًا): يبدو أنّنا استعجلنا قليلًا للشّعور بخيبة الأمل و تسرّعنا في الحكم على أحدهم !!!

ميدرو: عن ماذا تتحدّث وأنت كنت طول الوقت نائمًا؟!

نظر ميدرو أعلى الحائط الذي كان متّكئًا عليه فإذا بحجرٍ يخرج من مكانه فابتعد سريعًا كي لاتسقط على رأسه، وإذ بالجدار كلّه يهوي على الأرض حجرًا بحجر،فتصاعد الغبار في المكان

أرامي: شاهد معي القفل الثّاني وهو ينفتح !! ،أتسائل من الذي وصل إلى هنا.؟.

حين ركد الغبار تمامًا قال أرامي وهو مندهش : يا أهلًا وسهلًا ماذا أرى بعيناي أهذه فعلًا حقيقة مجسّدة!؟"كيرو" و

"فيولوس" كيف لازلتما على قيد الحياة؟،مالذي مررتما به بعد عبوركما البوّابة التي انقسمنا عندها؟؟

كيرو(يلهث): مالذي تتكلّم عنه، على الأقلّ دعنا نسترجع أنفاسنا !!

فيولوس: باختصار مجموعة من الفخاخ التي لا تخطر على البال لكن الحظّ ابتسم لنا هذه المرّة ..

أرامي: ألم يكن هناك موتى في مجموعتنا؟

فيولوس: أُسكت يانذير الشّؤم !!

كيرو: في الحقيقة كان هناك رفيق لنا في الماضي ،لعبت به الأيّام ليعقد العزم على أن يصير تابعًا للقاتل المأجور "آكروب" زعيم منّظمة السّواد الحالك و...(تلعثم كيرو...)

فيولوس: سأكمل عنك ...وجدناه ملقًا على الأرض كأنّه قُنفذ من كثرة السّهام التي اخترقت ظهره!، يالها من نهايةٍ تعتصر لها المشاعر...!!

ميدرو: لقد استحقّ ذلك فقد حذّرناه لكنّه طفلٌ رضيع لايميّز بين الأبيض و الأسود

أرامي(ساخطًا): ابتلع لسانك فورًا !،ألا تذكر عندما وجدناه جريحًا منذ أيّام قبل دخولنا إلى هنا...لقد كان قلبه يتقطّع ندمًا !!؟

ميدرو: المهمّ...مات وانتهى كلّ شيء بالنّسبة إليه !

فيولوس: ترك لكما بعض الكلمات...وكانت الأخيرة في حياته، قال لنا: قولا لأرامي حاول أن تكون طيّبًا مع الذين يستحقّون ذلك، فأنت تظلم نفسك بالطّيبة دون أن تشعر لذا أعطي لنفسك ولو قليلًا منها !...وأنت ياميدرو كن كما عرفتك ، تفكّر قبل أن تخاطر لكنّك تختار المخاطرة إن لم تسعفك عقارب السّاعة،فأنت بهذا تجسّد السجاعة و الإقدام بأسمى معانيها، فحافظ على ذلك طالما صدرك لازال يهتزّ بالحياة !

أرامي: أرأيت، كان يعتبرك مثله الأوّل في الحياة وحرص على الإعتراف لك بذلك حتّى وهو يصارع الموت...ميدرو...هل أنت حقًّا... تبكي !!؟

ميدرو: أُصمت وآسف لما قُلته عنه ..

أرامي: لو كان بيننا الآن لسامحك دون أن تطلب ذلك منه، لكن ماقصّة هذا زعيم القتلة المأجورين "أكروب" ؟؟؟

كيرو: لقد روى لي سومان قبل ثلاثة أسابيع من دخولنا إلى هنا، أنّ العديد من الخارجين عن القانون قاموا بعرض أنفسهم و ممتلكاتهم لخدمته لكنّه لايأبه لذلك بتاتًا، بل يُخضعهم لاختبار يتأكّد من خلاله أنّه لاتوجد ذرّة رحمةٍ أو شفقة في قلوبهم ،فكان يأمر الواحد فيهم بإحضار زوجته و أولاده ، ويطلب منه بكل برودة دمٍ أن ينتزع لكلّ واحدٍ فيهم عينه اليُمنى ،وكي يتلاشى العطف من صدره كليًا يجب عليه اقتلاعها بكلتا يديه دون أدنى تردّدٍ إن أراد شرف خدمة الزعيم أكروب، هذا المطلوب من أكثر القبائل قوّةً لإعدامه يُجبر أتباعه بعد كلّ هذا بتعليق هذه العيون في حبلٍ يضعُونه حول أعناقِهم على أنّه طلبٌ شنيع كرمزٍ للولاءِ له...!!!

ميدرو: وكيف قام سومان بخدمته كل هذه المدّة ،أيمكن أنّه خضع هو أيضًا لهذا الإختبار؟

فيولوس: سمعتُ أنّه كان أخًا لأحد أتباعه الأوفياء في الماضي لذا كان يُعامله معاملةً خاصّة...!

كيرو: قال لي سومان أنّه مرّةً كان قريبًا من المكان الموحش الذي كان يخضع فيها الأتباع للإختبار.،في ذلك الحين أتى برجلين علم أنّهما

مقرّبين لبعضهما و من دون مقدّمات طلب من أحدهم قتل الآخر، فتحجّج الرّجل وهو يتصبّب عرقًا بأنّه لايستطيع وأنّه أعزّ إنسانٍ له في الدّنيا ،فبدأ أكروب بإغرائهم بشتّى الوسائل ولمّا رأى منهما العناد نفسه ،قال لأحدهم وقد لاحظ عليه التردّد:هيي أنت !قل لي ما عدد الكنوز في هذا الكوكب؟؟

قال الرّجل: هي سبعة لاأكثر و لاأقلّ!لكن لماذا

أكروب: إن قُلت لك أنّ عندي منها خمسة كنوز وسأعطيك واحدًا على أن تفعلها..تعرف مالذي أقصده!!،،مارأيك؟؟

تغيّرت ملامح وجه الرّجل وبدى عليه أنّه قبل العرض ،،فجأة هجم على صديقه ليغرس في قلبه خنجرًا أرداه به قتيلًا !،،بعدها التفت إلى الزّعيم أكروب بابتسامةٍ خبيثة ويداه ملطّختان بالدّماء.

كيرو: قال لي سومان لقد تملّكني الرّعب والدّهشة في حين لم ألحظ أيًّا من هذه التّعابير على وجه 'أكروب' وكأنّه توقّع ذلك منذ البداية،،

أكروب: حتّى الصّداقة الأخويّة مسّها الزّيف و الخداع،،على كلٍّ، لاشيء جديدَ في هذا...الآن يُمكنك أن ترحل من الوجود !!..

الرّجل(مستغربًا): وماذا عن كنزي سيّدي!؟

تقدّم من خلفه حارسان ممسكين إيّاه بقوّة

الزّعيم أكروب: ستحصل على كنزك...ستجده ينتظرك في الجحيم !!

بعد أن أتمّ كلامه مباشرةً أشار لجنديّ فتقدّم بسيفه مرفوعًا ليضرب عنقه ضربةً فصلت رأسه الذي سقط متدحرجًا على الأرض !!..

أكروب: على كلّ حال كُنتَ ستختفي بإرادتك أو رغمًا عنك..لكنّ القدر المحتوم أنهى أمرك هنا،،!

ثمّ حكى لي هذه ولاحظت في صوته اضطرابًا كلّما حاول إخفائه زاد أكثر وهو يقول لي: بعدها بأيّام وفي حفلة عشاءٍ جلس الجميع على الطّاولة ،عندما استقرّ الكلّ في مكانه قال سومان لأكروب: ماهذا نجلس على أثاث فاخر لنأكل مالذّ وطاب والقبائل في الخارج تقتل بعضها البعضً بسبب الجوع الذي تركتهم فيه

أكروب: هل أشفقت عليهم لهذه الدّرجة حقًّا؟!

سومان: نعم ولماذا يجب أن يكون حِسّي مقتولاً كالبقيّة؟؟

أكروب: أيّها الخدم أحضروا خمس أنواع من الطّعام و معه اللّحم، ودعوا طاولة هذا الذي أمامي فارغة عدا كأس ماء!!...

سومان: لماذا تحرمني من...

أكروب(صارخاً): إذن لما لا تقتسم معهم معاناتهم إذًا ،،أم رأيت أنّ هذا الجدال سيُخرجك ببطنٍ خاوية فبدأت سريعًا في سحب كلامك!..؟

سومان: أهكذا جرى تفكيرك؟!، تسع سنواتٍ وأنا كذلك...آكل يومًا و أشرب إلّا الماء في الأيّام الستّ التي تليه وهكذا...

أكروب (ساخرًا): ياسلام على أمثالك..!

في ذلك الوقت أتت عجوز للقلعة التي كان يقيم فيها و طلبت مقابلته بحجّة أنه يعرفها منذ زمن طويل، وكان لها ذلك ولكن بصعوبةٍ بالغة ،،بعد أن التفّ حولها سبعة جنود اقتادوها إلى حيث الزّعيم وأدخلوها عليه لتجده متّكئًا وكلّ لونٍ من ألوان الطّعام يُقدّم له إلى فمه ،وحين رآها قال باشمئزاز: ماهذا الأدب لما لم تقرعي الباب ؟،و كيف تقابليني بهذه الثّياب البالية، يامن

تحار المرآة في عكسِ صورتها خُذي رغيف خبزٍ وانقشعي من أمامي !!!

العجوز: لاأهتمّ مع أنّني لم أذق طعاماً منذ عشرة أيّام، جئت إلى هنا لأقول لك بأنّ الدماء تُسفك خارجًا وأنت مختبئ هنا منذ مدّة، لقد كُنت السّبب في كلّ هذا لذا أسرع وأصلح غلطتك يا أكروب...

أكروب(وفمه ممتلئ بالطعام)؛ مالذي يمكنني فعله، كلّنا أخطأنا في هذه الحياة لذلك قرّرت العفو على نفسي و ها أنا أجازيها

العجوز: ياللغرابة!، فمن يموتون بالتّخمة أضعاف من يموتون جوعًا ،زعماء هذا الزّمان هكذا، إذا أراد نفعك حتمًا سيضرّك،و إن أراد الإضرار بك فتأكّد أنّك ستهلك مرّتين...إنّها الحقيقة التي تحتاج بعض المنكّهات!!

أكروب: لا...لاتفتحي بابًا يصعُب عليكِ إغلاقه، أيّتها العجوز الشّمطاء..سلّميني رأسكِ ولا تخافي !!....أهاقد أعلنتُ عليك النّهاية التي لايرغب بها أحد..ياحرّاس!!اطرحوها أرضًا و..أيّها السيّاف سأترك الباقي لك ،

انقضّ عليها ثلاث حرّاس كي لاتقاوم فكبّلوها بالحبال فتقدّم السيّاف

أكروب: توقّف !!(أخرج شيئًا ملفوفًا بقماشٍ فاخر ألقاه للجندي قائلاً): هذا لإكرامها و من أجل راحتها!!..

فتح الجندي قطعة القماش ليجدها سكّينةً كبيرة !!!.... تفاجأ الجميع لينفجر هو ضاحكًا ثمّ صمت في لحظة وقال: إذا هبّت الرّياح، وجب على الحشائِش أن تنحني !،،أيّها السيّاف مادمت تحمل سكّينًا وليس سيفًا فاعتبر نفسك جزّارًا، إن وضعت شفرتها على عُنقها اجعلها تروح ذهابًا وإيابًا حتّى يفارق رأسها جسدها ....

تأهّب الجنديّ، اغرورقت عينا العجوز بالدّموع، وعند إشارة الزّعيم بدأ بالذّبح لتنفجر من رقبتها نافورة من الدّماء كأنّها كانت تحترق غيظًا في داخلها،...وهي تُذبح كانت تنظر في عيني أكروب الباردتين وتقطران بالدّم و الدّموع معًا!

بعد أن انتهوا قال مساعده مستغربًا: سيّدي لاتكون عابسًا في العادة عندما ترى القتل أمامك ،فمن هذه العجوز ياترى؟؟..

قال الزّعيم أكروب: إنّها أمّي!!!...لكنّه الماضي وانتهى الأمر ...،.،. رأى سومان الذي كان مختبئًا كلّ الذي حدث ولكنّ هذه الجملة الأخيرة صدمتهُ كليًّا ليكتشف أنّه عاش هذه الفترة وهو يخدُم هذا القاتل السفّاح،،بعدها صار يخطّطُ لقتله والفرار من تلك القلعة... مرّت يومان على الحادثة بينما كانا يجلسان بجانب بعضهما يشاهدان المبارزة،،قال سومان في نفسه: ((أي وحشيّةٍ تكمُن في صدر هذا المجرم، لاغرابة في أنّه المحرّك الرّئيسي لمنظّمة السّواد الحالك؟!!))،استدار سومان إلى أكروب ليجده يوزّع عليه نظراتٍ مرعبة..!

سومان(مضطربًا): ماذا هناك سيّد أكروب؟؟

الزّعيم أكروب: كن حذرًا فأنا أقرأ ماتخبرني به الأعين، لن أتركك حيًّا لو أحسست بشيء آخر،...بالمناسبة هل تدرك أنّ لكلٍ منّا مبدأ في الحياة؟

سومان: نعم لكن لماذا تسأل هذا السّؤال الغريب؟؟!

أكروب: إخرس لاتقاطعني..وهل تعلم أنّ مبادئ الزّعيم هي نفسها التي عند الجنود؟؟

سومان: أكيد سيّدي ...تقريبًا!

أكروب: يبدو أنّني مضطرّ لتجديد بعض المفاهيم المتضاربة في أعماقك،، نهض ليمشي قائلًا: اتبعني !

سومان: سيّدي إلى أين ؟

أكروب: ستعرف حالًا !!

سار الإثنان عشر دقائق حتّى وصلوا إلى الطابق العلويّ حيث يقيم السّجناء ، عندها دخل أكروب على زنزانةٍ كان فيها خمسة أطفالٍ عليهم آثار التّعذيب...

قال لسومان: هذا يوم سعدك لتصير يدي اليمنى التي أفخر بها و تسير على درب أخيك الذي رعيته بيديّ هاتين...(سحب خنجرًا وناوله إيّاه قائلًا): اقتُلهم الواحد تلو الآخر دون لحظة تردّد ،اطعن في نفسك العاطفة التي تتحكّم فيك...أثبت لنفسك أنّك حرّ طليق واصبغ لي هذه الجدران بالأحمر الزّاهي،،يمكنك كسر هذا الحاجز الذي ركع عنده الكثيرون !!

سومان(حائرًا): لكن ..ليس هذا بالأمر السّهل!

أكروب: هيّا ،فإن لم يعطك أحدٌ فرصةً ثانية أعطها لنفسك..

سومان: أنا...أنا لا أريد ارتكاب خطإٍ كهذا ماحييت، لأنّ عندي ضميرًا سيقتلني إن فعلت!

أكروب: حقًّا الحماقة أعيَتْ من يُداويها...أعطني هذا،(أخذ منه الخنجر وهجم على الأطفال بين طعنةٍ وأخرى غير مبالٍ بأصوات التّوسّل و الصّراخ التي مُلِأ الصّدى بها في الزّنزانة حتّى أسقطهم أرضًا سابحين في دمائهم !!

سقط سومان على الأرض من هول المنظر فصرخ أكروب قائلًا: مالذي تفعله عندك ؟قم ولاتكن ضعيفًا !!

سومان: أأنت مجنون ياهذا؟،لو علمت بهذا منذ البداية لما تردّدت في الغدر بك لترتاح البشريّة من أمثالك !

أكروب: هذا ماكنت أريد التّأكّد منه، فلم يخطئ من قال احذر عدوّك مرّة و احذر صديقك ألف مرّة !

ميدرو: لكن مالذي حدث بعد ذلك؟

كيرو: لقد تمكّن بطريقةٍ ما من النّجاة، قفز من نافذةٍ كانت قريبة منه ولحُسن حظّه أنّها مطلّة على البحر، لكن الزّعيم قال له جملةً أرعبته ،،قال له بأنّه سيتبعه حتّى في أحلامه !!

ومنذ ذلك الحين صار مضطربًا وحذرًا من أيّ شيء حتّى أنّه صار لايثق بأحد..بعدها بأيّام وصلتهُ نفس الرسّالة التي كانت معنا جعلته يأتي إلى هذه القلعة ليموت فيها غدرًا بالسّهام...يالسخريّة القدر ! كان يخشى على نفسه الموت فأتى إلى مصيره بقدميه . . !

أرامي: نهاية مأساويّة .. لكنّها لاتقتصر عليه فنحن الستّة مهدّدون أيضًا فتلك الجملة قالها لنا ديكوس عندما جمعنا في تلك القلعة الصّغيرة لذا دورنا آتٍ لامحالة !!

فيولوس: أتسائل مالذي يفعله كلّ من جيموس وريبتو وهل هما في الطّريق إلى هنا أم قد يكون غير ذلك....مع أنّني أتمنّى أن يدخلا علينا الآن في هذه اللّحظات بأحسن مايرام !!

في هذه الأثناء كان جيموس و ريبتو قد عبرا البوابة ليجدا نفسيهما في مكان فسيح وكأنّه حديقة القلعة، لاحظ ريبتو أنّ من حولهم توجد أقفاص موضوعة على كراسي عالية وقد ملأتها العناكب بشباكها، عندما نظر مابداخلها وجدها مليئةً بالطّيور التي ماتت جوعًا، ثمّ ساروا قليلًا حتّى دخلوا إلى مكانٍ يشبه الغابة إلى حدٍّ كبير فلمح جيموس كوخًا صغيرًا و أمامه ببضعة أمتار كهف

موحش الأرجاء، نظر الإثنان إلى بعضهما قائلين: بالطّبع إلى الكوخ الصغير!!

انطلق جيموس سابقًا ريبتو في خطاه كي يرى مابداخل الكوخ ليجد رجلين طريحي الفراش أحدهم يُعدّ الطّعام من على فراشه

جيموس: هل يمكنني الدّخول ؟؟

الرجل الأوّل: لاتتحرّكا حتى لاأقتلكما بوحشيّة(يسعل)..ألا ترى أنّك دخلت دون إذن فلِما تستأذن الآن ؟!!

جيموس: أنا...! أنا آسف لم ألحظ ذلك،

الرّجل الثاني: ماذا تريدانه لن تجدا شيئًا ذا قيمة، فقد سُرِقت كلّ أمتعتنا أمام أعيننا !

ريبتو: لا ، لم نأتِ لهذا الغرض إنّما دخلنا هذه القلعة لاسترجاع قوّة التّوازن "كيوفاس" كي نعيدها إلى مكانها لتهدئ الفوضى على أرض هذا الكوكب !

الرّجل الأوّل(ساخرًا): مارأيك بالتّفكير في هذا في الأربعمئة سنة القادمة !؟!

الرّجل الثاني: لن أقول كلامًا كالذي قاله مساعدي لكن احترسا من الأبواب التي لها مفاتيح كثيرة. .!

جيموس(متثائبًا): وماذا تفعلان أنتما هنا ؟

الرّجل الأوّل: قبل ذلك أنا "هيوكو" وهذا مساعدي ،لقد أتينا لنفس الغرض على أنّها مجرّد مغامرة، وللتوّ أكلنا فاكهة الخمسة أذواق لكنّنا خُدعنا فقد كانت مسمومة !!

ريبتو: يبدو أنّ وجودكم من عدمه لايغيّر من الواقع شيئًا،فأنتم مجرّد بقعة حبرٍ في دفتر الحياة !!.

هيوكو(يسعل): أسكت ،أعِدّوا لنا هذه الوصفة فهي ترياق من السّم الذي تناولناه في الفاكهة وبعد ذلك سنتحدّث !

جيموس: حسنًا، ليس لديّ أي مانع ... بدأ هيوكو بتذكّر المقادير آمرًا جيموس بوضعها في القدر ومزجها بعناية..

ربتو: تبدو لي طبّاخاً من الطّراز الأوّل، فحتّى الدّواء جعلته يبدو لذيذًا،!!..كم عمرك ؟

هيوكو: عشر سنوات وهذا نِتاج إحدى عشر سنة من الخبرة !

ريبتو(متعجّبًا): ولديك خبرة أكبر من سنّك !؟؟.

هيوكو(متلعثمًا من الكذبة التي لم يُجِد حتى صياغتها): لاتنسى الخبرة التي تلقّيتها وأنا في بطن أمّي ،فمادُمت أكلتُ من طعامها وهي حامل بي فقد كنت متذوّقها الأوّل.!!

ريبتو: ممم... عظيم !

جيموس: لقد انتهيت من إعداد الدّواء تفضّلا،

ريبتو: كم من الوقت ليظهر مفعول هذا الدّواء فأنا لاأحتمل الإنتظار أكثر..!

هيوكو: تنتظر ماذا، هل تتّجهان إلى مكانٍ ما؟

ريبتو: نُريد أن ندخل هذا الكهف في الخارج هناك، ومن المستحسن أن تدخلا معنا إن أردتما النّجاة أيضًا !

هيوكو: وهل هذا ضروريّ؟...حسنًا سنستعيد عافيتنا في غضون ربع ساعة، بعد أن يقضي التّرياق على السّم في أمعائنا،!.....

جيموس: والآن لقد مرّت خمس عشرة دقيقة و عشرون ثانية هيّا قم أنت و مساعدك لنذهب!

هيوكو: حسنًا حسنًا، مع أنّني أحتاج قليلًا من الوقت لكن لابأس، بالمناسبة مالذي يوجد في الدّاخل ؟

جيموس: وتسأل عن شيءٍ كان من المفروض أن تعلمهُ قبلنا...؟

هيوكو: لم أنتبه لأنْ أدخله فلم يسمح وضعي أنذاك بالأمر...

ريبتو: ستعرف عندما ندخل !

دخل الأربعة إلى الكهف وكان جيموس يتقدّمهم ثمّ استدار إليهم قائلًا بصوتٍ خافت: شششش!، لاتتحرّكوا ولاتُحرّكوا أعينكم !،حاولوا أن تبدوا كتماثيل لبضع لحظاتٍ حتّى أعطيكم إشارة... (بقي كلّ الأربعة لثلاث دقائق وهم على تلك الحال، بعدها أشار جيموس بيده كي يتصرّفوا على الطّبيعة...)

هيوكو: لماذا طلبت منّا فعل هذا ؟

جيموس: تكلّم بصوت منخفض ألا ترى هناك ،طريق الكهف مسدود بهذا المخلوق ،إنّه أكبر مخلوق ولود لصغار "تيبو" وهي تلِد العشرات يوميًا ...!

ريبتو: هل هذه هي تلك التي تنفجر إذا استيقظت ؟؟؟

جيموس: تقريبًا، الذي سنفعله الآن هو كالتّالي...كلّ منّا يحمل مخلوقًا واحدًا بكلّ عنايةٍ و هدوء ،فلحظة التقاطه من السّقف الذي يتشبّت به دعوه يتمسّك بملابسكم وهذه هي الخطوة التي قد تكون قاتلةً إن لم تُنفّذ بحذر!

أهمّ شيءٍ يجعلك تتفادى استيقاظها هو إغلاق أذنيها بالأيدي وللحرص على ألّا يسمع أيّ ضجيج كي لا يفتح عينيه فهو الآن في سبات،

ريبتو: وماذا بعد ؟؟

جيموس: نفجّر بها جدارًا اكتشفت أنّه أضعف الجدران في الخارج، فمن هناك سنعبر إلى مكانٍ ما يوضّح لنا دون ريبٍ مكان الكيوفاس،

جيموس: والآن عند إشارتي إحملوا واحدًا واحدًا وانطلقوا بخطواتٍ مُسرعة إلى خارج الكهف...لن أسألكم هل كلامي مفهوم فهو كان كذلك لذا لن أعيد حرفًا!

تأهّب الأربعة وعندما أشار جيموس حمل الجميع في نفس اللّحظة أربعةً من تلك الصّغار المتفجّرة وبدؤوا بالإسراع في المشي إلى حيث المخرج ،تقدّمهم جيموس ليدلّهم على مكان الجدار..!

لدى خروجهم قال جيموس: والآن من هذا الطّريق وسيروا مع الظّل !

ريبتو: عرفت الآن لماذا طلبت منّا التّظاهر كأنّنا جمادات !... لقد أحسّت بنا أمّهم ولولم تلاحظ أنّها عينيها قد تفتّحتا قليلًا لرأتنا ولإنفجرت انفجارًا مدويّا فتهوي جدران الكهف على رؤوسنا ،ولصارت القلعة ترابًا تستعر فيه النّيران !!

جيموس: أنت وحدك من يعرف أولدت بعقلٍ يزن ذهبًا أم هو كتلة فراغ !

هيوكو(انفجر ضاحكًا): معه حقّ وأظنك ياريبتو من ذوي الخيار الثّاني...!!

ريبتو: لولا هذا الذي بين يديّ لأوسعتك ضربًا حتّى الممات !

هيوكو: أمزح فقط...(استدار فوجد تابعه متأخّرًا عنهم فناداه): مابك إلحق بنا !؟

التّابع(يتصبّب عرقًا): سيّدي...لن أنساك أبدًا!

التفت هيوكو إليه ليجد الدّمعة في عينيه وهو يحتضن مخلوقه ثمّ صرخ قائلًا: ابتعدوا سينفجر !!!!

انفجر مخلوقه الذي أرداه قتيلًا بعدما لم ينتبه بأنّه ابتعد في سيره تحت الظّل ليتسبّب بإيقاظه !!،،...تمالك الآخرون أنفسهم رغم هول المنظر،وتركوه مكانه فالكلّ مشغول بسدّ آذان مخلوقات "تيبو" حتى لاتتكرّر الحادثة !

جيموس لهيوكو: أنا متأسّف جدًّا من أجل تابعك،

هيوكو(مصدومًا): ....لا يمكن هذا ! . . .

جيموس: تماسك وحاول تقبّل حقيقة أنّه رحل للأبد، لكنّ الجميع سيظلّ ممتنًّا له فقد ضحّى بنفسه و احتضن مخلوقه كي يحمينا ولا يصل الضّرر إلى حيث نحن !!

ريبتو: هل ذاك هو الجدار هناك ؟

جيموس: بالضّبط إنّه الجدار الأكثر هشاشةً من بين الجدران التي تفحّصتها، الآن استعدّوا سنُلقي هذه المخلوقات على هذه الجدران بعد أن نتأكّد من أنّها ستستيقظ عند رميها لتصطدم رؤوسها على هذا الجدار، عند إشارتي نفعلها معًا... سدّوا آذانكم،،، واحد،،إثنان .... إرموها!

ألقى الثّلاثة مخلوقاتهم النّائمة لتسقط بجانب الجدار ففتحت أعينها بانزعاج لتبدأ بالصراخ و من تمّ انتفخت رويدًا رويدًا

هيوكو: يبدو أنّها ستنفجر تراجعوا ! انفجرت المخلوقات كقنابل مدوية فلم يحدث شيء للجدار....

جيموس(مرتبكًا): لا، أنا متأكّد من أنّه الجدار الهشّ،، خِبرتي لا تخطأ....!!

هيوكو: و لكنّها أخطأت و انتهينا كلّنا في هذه الغرفة العملاقة التي توهّمنا أنّها حديقة القلعة

ريبتو: انتظرو،،أنظروا لهذا الحجر في الحائط لقد تزحزح من مكانه للداخل يبدو أنّه شيء مثل...الأزرار (ما إن لمسه حتّى تحرّك للدّاخل حتّى سقط، أراد ريبتو ان يُلقي نظرةً خلال الفتحة التي تركها مكان الحجر فسحبه جيموس بخفّةٍ من ردائه ليتهاوى الجدار كليّاً)

هيوكو: لولا صديقك لكُنت الآن مدفونًا تحت هذه الأحجار، أيّها المتهوّر رقم واحد !

تصاعد غبار كثيف ليعمّ المكان فلمّا ركد قليلاً سمع ريبتو سعالاً غريبًا وكأنّه لأشخاصٍ كُثر فقال محذّرًا الآخرين: هناك من كان يتخفّى وراء هذا الجدار طول الوقت لذا ابقوا متيقّظين لأيّة مباغتة محتملة!!

لمّا توضّحت الرّؤية اندهش الثّلاثة لما رؤوا !!

ريبتو :ياللمفاجئة السّارة، هذا لمن دواعي السّرور أن نراكم بمثل الحال الذي افترقنا عليه...! "كيرو"، "فيولوس"، "أرامي"، "ميدرو" أحسنتم بالإعتناء بأنفسكم من أجل مجموعتنا،

فيولوس: من يهتمّ ،في نظرك تمكنّا من الهرب عن القدر الذي كان يزحف تجاهنا؟ لا تكن بالغ السّخافة أيّها الولد !

كيرو: ألم تصادفكم المتاعب في الطّريق إلى هنا ؟

ميدرو: جميعكم اصمتوا ! انظروا للقُفل الأخير إنّه.....ينفتح !!!

أرامي: كما توقّعنا فلو لم نجتمع هنا لكان حدث الأسوء ...

هيوكو: فلنُزحزِح البوّابة للأمام ونرى ما خلفها

كيرو: في وقتٍ واحد ،إدفعوا بقوة !!

تحرّكت البّوابة العملاقة من مكانها لتنفتح ببطئ ،فوجدوا شيئًا غامضًا يتوسّط الغرفة،...

ميدرو(متنهدا): هل هذا ممكن ، وأخيرًا إنّها الكيوفاس!!

أرامي: إنّها محفوظة منذ اختطافها على هذه الجمجمة الغريبة،

جيموس: أظنّها ما تبقّى من عظام أندر الوحوش التي وطأت أرض هذا الكوكب منذ حوالي سبعمئة سنة !

أرامي: مكتوب فوقها: "من..أيقظنا..لن..ينجو..من..بطشنا" غريب جدًا هذا الكلام، هذه ألاعيب ديكوس لاغير!!

فيولوس: لنحملها سويًا و نخرج من هذا المعبر الذي يختصر طريق الخروج إلى ساحة القلعة..،

استعدّ الجميع و ما إن حملوا الكيوفاس حتّى سمعوا صراخًا بدا منخفضًا ليتزايد بوتيرةٍ أكبر !..

فيولوس(مرتبكةً): ماهذا الصّوت أجيبوني؟!

هيوكو: تبًا أسرعوا للخروج من القلعة، لقد أيقظنا الهلاك بأنفسنا كي يلحق بنا،

ميدرو: عن ماذا تتكلّم لا توتّرنا..!؟

جيموس: لقد استيقظت للتوّ الأنثى الضّخمة التي اتّخذت إحدى الكهوف القريبة من هنا لتلد فيه صغارها من مخلوقاتٍ ملعونة تنفجر عند إيقاظها،ما سيجعلنا تحت الأنقاض إن لم نخرج حالاً من هذه القلعة..... سار الجميع متتبّعين فيولوس التي عبرت سابقًا من الممرّ المختصر ،تزايد الصّراخ بوتيرة مرعبة ،ليسدّ الكلّ آذانهم و هُم يجرُون في المعبر حتّى وصلوا للبوّابة الرّئيسية

فيولوس: شاهدوا هناك ،السّاعة الرّملية بها خمس حبّات رملٍ فقط !!!

لدى خروج الكلّ توقفوا لإلتقاط أنفاسهم فصاح بهم أرامي الذي لم يتوقّف قائلًا: أسرعوا غادروا السّاحة لنبتعد قدر الإمكان ما إن خرج الكلّ عن السّاحة ببضع أمتار، حتّى عمّ الهدوء وسكت المخلوق ،فجأةً بدؤوا بسماع انفجاراتٍ متفرّقة في الزّمن جعلت القلعة تميل كأنّها تغرق وسط الرّمال حتّى انفجر الإنفجار الأكبر الذي سبّب سقوط الأعمدة المتينة لتهوي القلعة عن آخرها، اتّسع الإنفجار إلى السّاحة ماسحًا إيّاها من الوجود، فصار المكان خرابًا تستعر فيه النّار!!

كيرو: أرجو من أعماق قلبي أنّها قد تهاوت على رؤوس من جعلونا نأتي إلى هنا !

أرامي(بسخريّة): ليست بتلك البساطة هي الحياة ياحبيبي، ربّما قد تكون قد أحرقت أيّاهم لفترة، لكن أن تحرقهم أنفسهم فهذا نوعًا ما مستحيل في الوقت الرّاهن، فكلّ مقدرةٍ لاتتّحدُ مع غيرها تكون ضعيفة،!

فيولوس: هيّا كلّنا لنضع الكيوفاس في مكانها حالًا...

انطلق الكلّ حول السّاحة التي كانت تحتضن الكيوفاس الثّلاث الأخرى، تقدمّهم ميدرو فتفاجئوا به يستدير نحوهم يصرخ بقوّة : انبطحوا !!..

انبطح الجميع فبدأت الأشجار المحيطة بالسّاحة وكأنّها تُمطِر سوادًا من كثرة السيّافين الحرّاس الذين التفّوا حول الرّفاق، فتقدّم قائد الحرس وقال :خمس ثوانٍ للإجابة و سنقتُلكم... من أنتم؟

جيموس: انتظروا لقد استعدنا الكيوفاس من قلعة الضّياع المنسيّة و قد جلبناها لتوضع في مكانها ليس إلّا !

قائد الحرس: ثلاث ثوانٍ، أرونا إيّاها

لمّح جيموس للآخرين لكي يقرّبوها فشرع قائد الحرس يتفحّصها بالتّدقيق في شكلها و تطابقها مع مواصفات المفقودة ثمّ قام و قال : جنود!، أرسلوا ببرقيّة عاجلة للإمبراطور المعظّم سايكو و قولوا له فيها إنّ الكيوفاس الأصلية عادت إلى مكانها بفضل سبعة أبطال بينهم مساعدك السّابق ميدرو و المساعد الأول الحالي جيموس

جيموس و ميدرو: عرفتنا منذ البداية وعاملتنا بتلك الطّريقة ؟؟

قائد الحرس: آسف كان يجب أن تعرفوا أنّ ضياع واحدةٍ من قوى التّوازن "كيوفاس" قد يخلط حتّى عقول البشر وليس فقط حالة الإستقرار، فأنتم كما ترون فقد أدّى فقدان واحدةٍ إلى اشتعال الحروب الطّاحنة بين القبائل دون أيّ سببٍ مُقنع....!!....

أرسل الجنود الرّسالة على ظهر طائرٍ ثلاثيّ الأجنحة فائق السّرعة

قائد الحرس: ابدؤوا العدّ حتّى ثلاث دقائق و سيصل الردّ في الثّانية التي تلي هذه الدّقائق!،،.

بعد ان مرّت الدّقائق عاد الطّائر ليُلقي رسالةً من فوقهم فالتقطها جيموس و لّما أعطاها لقائد الحرس ليقرأها أمسكها ثم أرجعها له قائلاً: لقد طلب منك أنت أن تقرأها فقد كتب عليها "إلى المساعد الأوّل" !!

فتحها جيموس فقرأها على الجميع:

((لقد أبليتم بلاءاً حسنا أيّها الشجعان ،لقد توقّعتُ ذلك منك ياجيموس منذ اللّحظة الأولى التي أرسلتك فيها للمهمّة،،والآن أقولها وبكلّ فخر: غدًا سيكون لك الشّرف لتُعيد الكيوفاس إلى مكانها بعد أن كان ذلك للإمبراطور الرّاحل قبل مئة سنةٍ من ضياعها،لم تُشرق شمس السّلام طيلة تلك السّنين الكئيبة، بعد إتمام المهمّة التي أنا فيها حاليًا سآتي إلى حيث أنتم لتتم ترقيتكم في حفل عشاء على شرفي وسيكون ذلك في الغد....إنتهى))

هيوكو(مبتهجًا)هل تعرف ما معنى هذا يا جيموس؟ ستأكل في هذا الحفل ما لن تُصدّقه بطنك !!،

جيموس(متعجّبًا): أهذا كلّ ماخطر على بالك!؟

ريبتو: لاتُعِره ذلك الإهتمام، واستعدّ لحين وصول الإمبراطور ليشهد على عودة الكيوفاس على يديك..

في الصّباح التّالي انطلق حشدٌ كبير من الجنود معهم الإمبراطور العامّ يسيرون تجاه السّاحة المعزولة أين ستوضع الكيوفاس ،فجأةً و دون سابق إنذار إنشقّت الأرض أمام أحد الجنود في المؤخّرة ليخرج رجلٌ كأنّه أُعيد للحياة ففزع الجنديّ قائلاً: يا إلهي..ديكوس!!

عندما أراد أن يصيح للجنود نظر في عينيه فتوقّفت حركته كأنّه تجمّد، و هو يصرخ بصوتٍ غير مسموع كصوت فأر !!

قال ديكوس: هدِّأ من روعك و قل لي من هذه الشّخصية اللاّمعة التي تختبئ وسط هذا الحشد..حاسّتي السّابعة تقول لي إنّه الإمبراطور،ما رأيك أنت؟

الجندي: لم تخطئ تقريبًا، لكنّ حدود معرفتك بالأمر لا يُؤهّلك للعلم بشيءٍ يُخفونه حتّى على الجُنود المشاة!

ديكوس(مشيرا برأسه للخلف): لا تقارنّي بالبعّوض ،بما أنّ تزاحمهم هكذا يعني أنّ أهمّ القادة يتمّ حمايتهم حتى من حشراتٍ

عابثة..(وبنبرةٍ مستهزئة همس في أذنه قائلاً): لا أعلم أيّهما أصحّ ،جُبنهم و خوفهم من الإغتيال أو أهميّتهم بالنّسبة لمناصبهم يخوّل لهم هذه الحراسة المكثّفة،،فسّر لي هذا إن أردت أن أُبقي على وتيرة أنفاسك كما هي !؟؟

الجندي: إنسحب و إلاّ ...

ديكوس(بضجر): هل تظنّ أنّني وحيد هنا،،أنت بالتّأكيد لا تريد أن ترى عشرة أضعاف هذا الجيش يظهرون لك من اسفل هذه الأرض بضربةٍ من راحة قدمي عليها؟....،المهم...

في جزءٍ من الثّانية التحم ديكوس بالجنديّ الذي لم يستطع الحراك ليحبس أنفاسه قائلاً: لقد أشعرتني بالملل على كلّ حالٍ لا أنوي قتل هذا الامبراطور في الوقت الحالي فالكسل يُثقل كاهلي لكنّي سأُريحكم منه دون أن تشعروا فأعرفكم تعشقون المفاجئات!!!،لكن للأسف لن تعيش لترى ذلك لأنّ قدرك يُحتّم عليك أن تموت هنا !...

بدأ الجندي بالإنتفاض حتى اختنق و ماتمن فوره، فما كان من ديكوس إلا أن عاد إلى باطن الأرض التي خرج منها تاركًا رسالةً

فوق جثّة الجندي كَتب فيها" من ديكوس إلى الامبراطور،لا أرى مانعًا في أن أتفاوض مع زعيم القتلة المأجورين أكروب فللتوّ تذكّرت مقولةً تنطبق على كلينا: 'عدوّ عدوّك حليفك' هكذا كي أرى مدى تأهّبكم لما يلوح في الأفق"

واصل الجنود مِشيتهم حتّى وصلوا للصّحراء التي كان الآخرون في انتظارهم عندها بجوار السّاحة ، أمر الامبراطور بالبدء في إعداد طعام العشاء،و في تحضير كلّ لوازم الحفلة لتتمّ مراسم التّرقية كما ينبغي...التفّ الكلّ حول السّاحة المعزولة ليدخُل الإمبراطور و مجموعة السّبعة معهم جيموس الذي يستعدّ في هذه اللّحظات ليضع الكيوفاس التي ضاعتْ لسنين من مكانها،

-الإمبراطور سايكو: يا حرّاس كوكب واربيا ها نحن نستعيد رمز الحياة بفضل الأبطال الذين تجسّدوا من بين أوهام الجبن و اليأس و الآن لن أطيل عليكم...مساعد جيموس !تعرف ما الذي عليك فعله، تقدم جيموس بخطوات متثاقلة محتضنًا الكيوفاس بين ذراعيه ليرجع خلفه مناديًا: بدون أصدقائي لن و لم أكن لأفعلها تعالوا كلّ منكم يدًا بيد لنضعها سويةً فنحن دون اتّحادنا لن يتذكّرنا التّاريخ بإنجازاتنا !

فيولوس(مازحةً): هذا كلامٌ كبير عليك كونك قطاً يمشي على قدمين!..!!..!

جيموس(خجِلًا): ماذا ماذا !؟ على الأقلّ إهمسي بهذا الكلام في أذني ليس أمام هذا الحشد !

تعالت ضحكات الجنود و الحضور ليطأطأ جيموس رأسه

ريبتو(ضاحكا): أُنظر لوجهك المحمرّ، لقد صِرت تُشبه حبّة البندورة !

طلب الامبراطور من الجميع بعض الهدوء و لما عمّت السّكينة الأرجاء أمر الأبطال السّبعة أمام مرأى الجميع أن يضعوا الكيوفاس

استعدّ الجميع لهذه اللّحظة التي ستُعيد للكوكب توازنه الفعليّ،،

جيموس: إثنان واحد ....هيّا ضَعُوها،،،،

لما أعادوا الكيوفاس لمكانها بدأت كلّ الأربعة بإطلاق أشعّة صفراء برّاقة خرجت لتخترق أعالي السّماء ،فبدأت السّحب بالتّجمع لتهطل أمطار ذهبيّة كانت تلامس أجسام الحضور

فتسقط منهم و لونها قد صار فضيًّا، بدأ الجميع يصفّق بحرارةٍ للأبطال السّبعة

الإمبراطور: إنّها الأمطار التي ستغسل الأجساد التي امتلئت بالضّغينة، هذا كنز الأجداد الذي سيُعيد الحياة على ظهر الكوكب

فيولوس: هذا عجيب جدًا خاصة وأنّها ستهطل مرّةً كلّ ما اكتمل القمر !!

كيرو: و هل من المحتمل ظُهور هذا الشرّ و الحقد مرّة أخرى. .مع أنّني لا أتمنّى ذلك ؟؟

الامبراطور: مادام السّيء والأسوء قد اجتمعا مع بعض فهذا ليس بالمحال فبما أنّ ديكوس لازال على قيد الحياة و أنّه قرّر التّحالف مع زعيم القتلة المأجورين"أكروب" فسننتظر مالا يُحمد عُقباه في أقرب وقت...،

هيوكو: ليس بتلك السّهولة سيّدي، لن نترك الأرض التي ترعرعنا فيها تُهان أمام أعيُننا و إن داسونا بالأقدام،

أرامي: أصبت، فالحياة أنذاك ليس لها أدنى معنى،،،

هيوكو: و مادام أنّ هناك من يكيد لنا و لأرضنا بالشرّ سننتظرُه على أحرَّ من الجمر

ميدرو: لقد أرهقت هذه الحرب كلّ من وُجد على هذا الكوكب ليحيا !

أرامي: كلامك صحيح ، فكلّ الحواسّ تعبت، فالأعين أنهكتها الحراسة و من فقدان الأحبّة جفّت دُموعُها، و الآذان تسمعُ عن الذين صاروا من لاشيءَ يتجبّرون و يُبيدون السّاكن و المتحرّك بكلمةٍ منهم...

فيولوس: ليتني لم أعش لأرى هذا العالم المُظلم أرجاءه ،على كلٍّ كان ذلك في الماضي

جيموس: و مع ذلك مررنا بالحُلو و المرّ...هل سَمِعني أحدكم،!!!!؟ انتظروا بما أنّني ارتقيت لمنصب الوزير العامّ، آمركم ألّا تبدؤوا طعام العشاء من دوني قبل أن أتذوّقها كُلّها.....يتبع

fb /bml2012

كلمات عربية

١ شارع زكريا يوسف- حدائق القبة – القاهرة

تليفون : ٠١٢٢٧٥٨٤٦١٤

Kalimat.arabia@hotmail.com

www.facebook.com/dar.kalimat.arabia